الطبعة الثانية

محمود فوزى

الشيخ الشعراوى..
ويسألونك عن
الدنيا والآخرة

الوطن للنشر

الغلاف بريشة الفنان عبد العال

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمـــة

ما هو معنى الرزق فى رأى الشيخ الشعراوى ؟! .. وهل معناه يقتصر على المال فقط .. أم أنه يشمل الصحة والبركة وكل ما يصيب الإنسان فى دنياه؟! وإذا كان الله سبحانه وتعالى هو الرازق لكل الناس .. فلماذا لم يتساو الناس فى أرزاقهم ؟!

وإذا كان الله عز وجل قد ذكر فى كتابه العزيز :

«إن الظالم ينال جزاءه فى الدنيا والآخرة .. ولكن البعض من الظالمين ظلما شديدا لايزالون يتمتعون بالصحة والسعادة .. فما رأى الدين فى ذلك ؟!

وهل الدعاء يمنع القضاء والقدر ؟!

وما هو جزاء البخلاء الذين لا يطهرون أنفسهم بالصدقة في الآخرة ؟!

وما هو السر في أن كثيرا من الناس يتوجهون ضارعين إلى الله عز وجل بالدعاء ولكن الله لا يستجيب لهم ؟!

ويقول الله سبحانه وتعالى : «لقد خلقنا الإنسان في كبد» فهل خلق الإنسان للشقاء والمكابدة حقيقة ؟!

وإذا كان كثيرا ما يتجه الإنسان بالدعاء إلى الله سبحانه وتعالى .. ولكن لا يستجاب له في دعائه .. فما هي الأسباب وراء ذلك ؟!

وما معنى التوبة ؟! ولماذا جعل الله باب التوبة مفتوحا على مصراعيه للإنسان التائب ؟!

وهل الاستغفار يمحو الذنوب ؟!

وما هي الحكمة من الاستعاذة بالله سبحانه وتعالى من الشيطان الرجيم قبل قراءة القرآن الكريم ؟!

وماذا عن القضاء والقدر وكيف نوفق بين الآيات التى تدل على أن الإنسان مختار والأخرى التى تدل على أن الإنسان مجبر ؟! .. وما هو طبيعة جزاء الآخرة وهل هو روحى أم مادى؟! .. وما هى حقيقه الجن ؟ وهل حقيقة فى الجن أناس طيبون يسبحون بحمد ربهم وينكرون أن يكون له ولد ويهتدون إلى الرشد ؟! .. وهل للشياطين تخصصات شتى ومنهم من يلازم أنواعا من البشر ويعفى نفسه عن أغوائهم ؟ وما معنى كلمة «قرين» ؟!

وما هو المعنى فى سر العظمة فى خلق الإنسان فى أن يكون أشر من إبليس وخيرا من الملائكة ؟!

وما هى الحكمة التى من أجلها لم يعط الله سبحانه وتعالى أسرار الكون للإنسان دفعة واحدة منذ بدء الإنسانية وكانت على مراحل اكتشف فيها الإنسان أسرار الكون والاكتشافات والمخترعات ونواميس الكون ؟!

وماذا تعنى العلمانية بالنسبة لفضيلة الشيخ محمد متولى

الشعراوى ؟! .. وما رأيه فى المناظرة بين الدولة الدينية والدولة العلمانية ؟ وكيف يرى المعادلة الصعبة فى الحكم أن تكون الدولة دينية وأن تسير على هدى الدولة الإسلامية ؟!

وما هو معنى ومفهوم الحب من وجهة نظر الشيخ الشعراوى ؟! .. وهل عرف تجربة الحب الأول فى حياته ؟!

وما رأيه فى أن بعض المستشرقين الغربيين يزعمون أن موقف الإسلام من المرأة العربية موقف رجعى متشدد ؟!

وما هى نظرة الإسلام للزواج .. هل هو نظام اجتماعى أو هو حافظ للنوع الإنسانى أو هو لقضاء الشهوة الجسدية فقط .. أم لأسباب أخرى لا نعرفها ؟!

وما رأى الشيخ الشعراوى فى الزواج العرفى الذى يلجأ إليه غالبا الزوج الذى لم ينجب من زوجته الأولى ويخشى فى الوقت نفسه أن يؤذى مشاعرها أو الزوجة خشية انقطاع المعاش الكبير من زوجها الأول ؟!

وما رأى الإسلام فى زواج الأقارب ما بين مؤيد للوشائج الأسرية وبين معارض خشية ضعف النسل وتعرضه للأمراض ؟!

وإذا كان فى الفترة الأخيرة قد كثر الحديث عن التأمين على الحياة .. فهل هو حلال أم حرام ؟ ! خاصة وان المعاملة حديثة ولم يرد بشأنها دليل من كتاب أو سنة ؟!

ولماذا أخفى الله زمان ومكان الموت عنا ؟! .. وما هى علاقة الموت بالنوم حيث يقول عز وجل :

«هو الذى يتوفاكم بالليل» ؟!

وكيف تكون الحياة الآخرة ؟! .. هل حقيقة أن الإنسان يفر يوم القيامة من أخيه وأمه وأبيه وهما كانا سبب فى وجوده فى هذه الحياة ؟! كيف ؟!

وكيف يستطيع المرء أن يبر والديه بعد موتهما ؟!

هذه الأسئلة وغيرها يجيب عليها العالم الجليل المجاهد

الزاهد إمام الدعاة الشيخ محمد متولى الشعراوى حيث نعرض لسيرته الذاتية وتجاربه الوطنية ومواقفه السياسية عبر رحلته مع الحياة ٨٣ عاما أمد الله فى عمره ومتعه بالصحة والعافية .

رحلة مليئة بالعطاء والحكمة والفكر والقدوة والمثل .

ولقد ولد الشيخ محمد متولى الشعراوى فى ١٥ أبريل عام ١٩١١ فى قرية قادوس ، وهى قرية من قرى مصر القديمة ، وهى على بعد عشرات الأمتار من مدينة ميت غمر محافظة الدقهلية ووسط دلتا النيل ، وقد ذكرها أميلينو فى جغرافيته واسمها العربى دقادوس كما ورد اسمها فى نزهة المشتاق باسم «دقادوس» وبنفس الاسم فى معجم البلدان وجنى الأزهار . أما مؤرخ مصر الجبرتى فقد قال عنها : إن دقادوس منها الاسطى أحمد الدقادوسى وهو من أمهر من تعلم صنعة تجليد الكتب وتذهيبها ، وقد التف من حوله مجموعة من الشباب تعلموا على يديه صنعة تجليد الكتب وتذهيبها ومنهم مصطفى بن جاد الذى فاق استاذه وأدرك دقائق الصنعة والتذهيبات والنقوشات بالذهب والفضة .

وذكـر الجبـرتى أن من أهالى هذه القـرية على أفندى يوسف بكباشى الذى دخل العسكرية مجرد «نفر» فى زمن المرحوم عباس باشا وفى زمن المرحوم سعيد باشا حيث تعلم القوانين العسكرية وتمت ترقيته إلى أن بلغ مرتبة البكباشى .

ودقـادوس قـرية متـرامـية الأطراف ، ويقع منزل الشيخ الشعراوى فى أحد أطرافها بالقرب من مقابر القرية .. وهى قرية بنيت أغلب بيوتها من الطوب اللبن وقليل منها مدهون بالجص يسكنها المزارعون والفلاحون والموظفون والعمال .

وقد بنى الشيخ الشعراوى معظم مرافقها الحديثة على حسابه الشخصى .. ولقد كان لقرية دقادوس - مسقط رأس إمام الدعاة الشيخ محمد متولى الشعراوى - صفحات خالدة ومـواقف وطنيـة لا تنسى ولا تمحى من تاريخنا الوطنى .. فلايزال يذكر التاريخ لهذه القرية الوادعة الآمنة موقفها النضالى ضد الظلم والاستبداد ... فلقد وقفت هذه القرية بأكملها ضد ديكتاتورية إسمـاعيل باشا صدقى ورفضت أن تلوث اسمـاء

ابنائها فى صناديق الانتخابات لتؤيد الديكتاتورية .. فلقد رفض أبناء قرية دقادوس الإدلاء بأصواتهم فى الانتخابات لصالح الديكتاتورية لدرجة أغضبت إسماعيل صدقى نفسه وثار ثورة عارمة معلنا ومهددا أن قرية دقادوس هى القرية الوحيدة فى مصر التى امتنعت عن تأييده ولم تشارك فى الانتخابات ومعها قرية صغيرة مجاورة لها هى ميت محسن . وما أن أعلن إسماعيل صدقى ذلك متوعدا تلك القرية الآمنة حتى قامت قوة من رجال الشرطة بقيادة صاغ يدعى عبد المجيد شريف بمهاجمة القرية لإجبار أهلها على الاشتراك فى الانتخابات جبرا والإدلاء بأصواتهم فى صناديق الانتخابات بالإكراه وتأيدهم على امتناعهم عن تأييد حكومة إسماعيل باشا صدقى

وما أن وصلت القوة إلى القرية حتى توجهت إلى منزل فلاح مسالم من أهالى القرية هو محمد الشهابى .. إنسان وطنى لا يقبل الظلم مثله مثل سائر أبناء قرية دقادوس .. فقد رفض أن يدلى بصوته فى صناديق الإفك والزيف .. رفض أن يمتثل لأوامرهم الإجبارية والانصياع لهم بالخروج للإدلاء

بصوته .. حاولوا إجباره فرفض حاولوا اقتياده بالإكراه فرفض بشده .. فاطلقوا عليه الرصاص فسقط قتيلا مضرجا بدمائه .

فكان ما كان ..وكانت الثورة العارمة .

فما أن علمت القرية بنبأ استشهاد ابنها محمد الشهابى حتى خرجت القرية على بكرة أبيها ثائرة على الأوضاع .. وانطلقوا حاملين الفئوس والعصى والأحجار وكل أنواع السلاح الأبيض فى موجهة تلك القوة الغاشمة التى هربت ووصلت إلى إحدى البرك الكبيرة فى القرية وأصبح لا مفر لهم ولكن أهالى القرية لحقوا بهم .

وكان لايزال مشهد الفلاح الشهيد محمد الشهابى ماثلا فى الأذهان وهو مضرج بدمائه فانهالوا على الصاغ عبد المجيد شريف ضربا وركلا حتى أسلم الروح بين أيديهم التى انتقمت لشهيد الوطنية .

وما أن علم إسماعيل صدقى باشا بذلك حتى استشاط غضبا وقرر الانتقام من قرية دقادوس بإرسال قوة من قوات

الهجانة إليها وفرض الأحكام العرفية وحظر التجول على أبناء القرية ما بين شوق وغروب الشمس مع بقاء الأهالى فى منازلهم وعدم مغادرتها وحظر تجمع أهالى اقرية مطلقا وغيرها من الأحكام التعسفية .

ولقد تعرضت هذه القرية الآمنة لكل صنوف التعذيب والضغوط والأحكام القهرية والجبرية ولكنها صمدت أمام كل العراقيل والصعوبات وكل المظالم التى تعرضت لها وانتصرت فى النهاية وعادت الحياة إلى أمورها الطبيعية .. لكن ظلت هذه القرية مثلا يحتذى به وقدوة تتبع ومضرب الأمثال فى الوطنية المصرية على امتداد ريفنا العظيم .

وكانت القرية تضم على عهد ميلاد الشيخ الشعراوى أربعة كتاتيب كتاب الشيخ أحمد وكتاب الشيخ مصطفى العالم وكتاب الشيخ عبد اللطيف وكتاب الشيخ عبد المجيد باشا الذى حفظ على يديه الشيخ الشعراوى القرآن الكريم وهو فى العاشرة من عمره ثم التحق بمعهد الزقازيق الدينى الابتدائى

والإعدادى ثم الثانوى وانتقل إلى القاهرة ليلتحق بكلية اللغة العربية حيث حصل منها على الشهادة العالمية عام ١٩٤١ ثم حصل بعدها على إجازة التدريس عام ١٩٤٣ .

وبعد تخرج الشيخ محمد متولى الشعراوى عين فى المعهد الدينى بطنطا ثم انتقل بعد ذلك إلى المعهد الدينى بالزقازيق ثم المعهد الدينى بالإسكندرية وبعد فترة خبرة طويلة امتدت إلى تسع سنوات فى المعاهد الدينية انتقل الشيخ الشعراوى إلى العمل فى المملكة العربية السعودية عام ١٩٥٠ ليعمل أستاذا للشريعة بجامعة أم القرى فى مكة المكرمة .

ولقد اضطر الشيخ الشعراوى أن يدرس ماده العقائد رغم تخصصه أصلا فى اللغة وهذا فى حد ذاته يشكل صعوبة كبيرة إلا أن الشيخ الشعراوى استطاع أن يثبت تفوقه فى تدريس هذه المادة لدرجة كبيرة لاقت استحسان وتقدير الجميع .

وفى عام ١٩٦٣ حدث الخلاف بين الرئيس جمال عبد الناصر وبين الملك سعود وعلى أثر ذلك منع الرئيس عبد الناصر

الشيخ الشعراوى من العودة ثانية إلى السعودية وعين فى القاهرة مديرا لمكتب شيخ الأزهر الشريف الشيخ حسن مأمون .

ثم سافر بعد ذلك الشيخ الشعراوى إلى الجزائر رئيسا لبعثه الأزهر هناك ومكث بالجزائر حوالى سبع سنوات قضاها في التدريس ، وأثناء وجوده فى الجزائر حدثت نكسة يونيو ١٩٦٧ وقد تألم الشيخ العشراوى كثيرا لأقصى الهزائم العسكرية التى منيت بها مصر والأمة العربية ، وتألم أكثر للمعاملة التى عومل بها المصريون فى الجزائر بعد حرب ١٩٦٧ حيث رفض الجزائريون بيع الخبز للمصريين وأنهم أخطأوا المقارنة بين ثورة الجزائر وبين مسألة مصر . وحين عاد الشيخ الشعراوى إلى القاهرة عين مديرا لأوقاف محافظة الغربية فترة ثم وكيلا للدعوة والفكر ثم وكيلا للأزهر ، ثم عاد إلى المملكة العربية السعودية حيث قام بالتدريس فى جامعة الملك عبد العزيز حيث اختير وزيرا للأوقاف فى وزارة ممدوح سالم عام ١٩٧٦ .

ولو لم يكن الشيخ الشعراوى الداعية الإسلامى الكبير

لكان على الأقل من أكبر شعراء العربية على الإطلاق ولكن يبدو أن فيوضات الرحمن عليه وشهرة أسلوبه السهل الممتنع المحبب إلى النفوس قد طغت على شهرته كشاعر كبير .

ولقد بدأ فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى كتابة الشعر منذ حوالى عام ١٩٢٨ ، ولقد تنوعت أشعاره فى مراميها وأهدافها من شعر سياسى إلى وصف الطبيعة إلى الشعر الدينى والشعر الاجتماعى وشعر المناسبات مما يدل على قدرة الشاعر الكبير .

ومن أروع قصائد فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى قصيدة «الإسراء والمعراج» وهى القصيدة التى صعد بها إلى سطح الحياة الأدبية حيث ظهرت مقدرته الشعرية كشاعر متمكن .

ومن مفارقات الأيام أن ذكرى الإسراء والمعراج كانت أيضا هى المناسبة التى بهر بها الشيخ الشعراوى جمهور المشاهدين من خلال برنامج «نور على نور» الذى كان يقدمه المذيع اللامع أحمد فراج .

ويقول الشيخ الشعراوى فى قصيدته «الإسراء والمعراج»

يا ليلة المعـــــراج والإســـــراء
وحى الجـلال وفـتنة الشـعـراء
الـدهـر أجمع أنـت ســـــــر نـواتـه
وبمــــا أتـــاك الـــلـــه ذات رواء
فلك العــلا دارت عليــه شـمــســه
والشـــمس واحـــدة من الإنشـــاء
من ذا الذى يحظى بما استعصى على
مـوسى وعـيسى صاحب الأحـيـاء
لله عـــذراء بتـــيل خـــصـــرها
من ذا الذى يحظى بتى العـــذراء
لا غـرو إن كـانت كـعـاب محـمـد
إن العظيم يكون للعظمـــــاء

وكان للشيخ الشعراوى دور بارز وملموس فى الحركة الوطنية فى فترة شبابه . فحين قامت الحركة الوطنية تم تشكيل لجنة من شباب المدارس الأميرية والأزهرية وتم انتخاب الشيخ

الشعراوى رئيسا للجنة والأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى وكيلا ، والأستاذ محمد فهمى عبد اللطيف أمينا للصندوق .

ولقد تعرض فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى للسجن بسبب مواقفه الوطنية وأمضى بالسجن ٣٠ يوما كاملة بسبب وطنيته المفرطة حيث تزعم مع زملائه فى الأزهر الشريف إحدى الحركات التى عرفت تاريخيا وسياسيا باسم «حركة الشيخ المراغى» والتى كانت تهدف وقتها إلى إخراج الشيخ الظواهرى من مشيخة الأزهر لمؤازرته لحكومة إسماعيل صدقى باشا الحديدية والتى كانت تحكم مصر بالحديد والنار. وكان من الطبيعى أن تهدف الحركة إلى تعيين الشيخ المراغى الذى عرف بوطنيته ومحاربته للظلم والاستبداد .

واشتدت حركة طلاب الأزهر ، ومع اشتدادها بدأت المواجهة من حكومة إسماعيل صدقى والتى انتهت بالبطش بطلاب الأزهر وإيداع القائمين على الحركة السجون وعلى رأسهم الطالبان : محمد متولى الشعراوى ومحمد فهمى عبد اللطيف الكاتب الصحفى المعروف فيما بعد .

ولقد تم إيداع كل منهما زنزانة انفرادية فى سجن الزقازيق وأمضى الشيخ الشعراوى ٣٠ يوما كاملة فى السجن بتهمة العيب فى الذات الملكية حيث نشر بيانا فى الصحف اعتبر هجوما على موقف الملك من الأزهر الشريف .

ولم يكن دخول الشيخ الشعراوى السجن اعتباطا وارتجاليا بل أدى وأثمر عن الهدف المطلوب وتحقق المراد من قيام هذه المظاهرات ، فقد خرج الشيخ الظواهرى وتولى مشيخة الأزهر الشيخ المراغى .

ومن مفارقات الأيام أن يدخل عملاق الفكر العربى عباس محمود العقاد السجن بنفس التهمة التى وجهت إلى الداعية الكبير محمد متولى الشعراوى وهى العيب فى الذات الملكية .

فقد تعرض العقاد للسجن عام ١٩٣٠ حين ترامت الإشاعات بأن الملك فؤاد سيحاول الاعتداء على الدستور ويعطله ويحل مجلس النواب . واحتج على ذلك العقاد الذى كان

يتبنى الديمقراطية التى تقوم على أن الأمة مصدر السلطات وأن الحكم الديمقراطى الصحيح يجب أن يرتكز على إرادة الشعب

ولما عقد مجلس النواب اجتماعا خاصا للنظر فيما يدبر للحياة النيابية وقف الخطيب عباس محمود العقاد وانتقد بشدة خصوم الأمة وأعداء الدستور وأطلق عبارته المدوية الخالدة :

«إن الأمة على استعداد لأن تسحق أكبر رأس يخون الدستور أو يعتدى عليه» .

ولما مثل رئيس المجلس بين يدى الملك فؤاد فى إحدى المناسبات قال له الملك فى خلال حديثه معه «عباس العقاديريد أن يحطم رأسى» ولم تستطع السراى محاسبة العقاد لتمتعه بالحصانة البرلمانية ولكن أخذ رجالها يتتبعون مقالات العقاد الشديدة اللهجة ليجعلوا منها الأدلة على العيب فى «الذات الملكية» التى دخل بسببها العقاد عالم السدود والقيود لمدة تسعة شهور .

ولقد خرج شيخنا الكبير محمد متولى الشعراوى من

السجن بعد أن أمضى ثلاثين يوما أشد بأسا وأقوى عزما ، ولقد انعكس ذلك على مواقفه السياسية بعد ذلك .

ولقد برزت وطنية الشيخ الشعراوى فى ثورة ١٩٣٥ والتى عرفت بالثورة الوسطى بين ثورة ١٩١٩ وثورة ١٩٥٢ . فقد خرجت المظاهرات فى كل مكان فى مصر .. فى كل المدن والقرى والنجوع تندد بتصريح وزير خارجية بريطانيا «السير هور»

وقد استشهد فى هذه المظاهرات خيرة شباب مصر وكان فى مقدمتهم الشهيد محمد عبد الحكيم الجارحى .

ولم يكن فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى بمعزل عن هذه الأحداث بل كان مشاركا فيها بقلبه وفكره وروحه لأن أحداث مصر الوطنية تقبع دائما فى قلب محمد متولى الشعراوى . فلقد أقيم حفل تأبين لشهداء مصر فى الزقازيق ولم يتردد الشيخ الشعراوى لحظة فى أن يندد بالمستعمر ويقدم باقة من العرفان والتقدير لشهداء مصر الذين قدموا أرواحهم قربانا لحرية مصرنا .

فألقى قصيدته الشهيرة والتى قال فيها :

نـداء يابنـى وطنـى مـــجــاب
دم الشــهــداء يذكــره الشـبــاب
وهل نسلوا الضـحـايا والضـحـايا
بهم قـد عـز فى مـصـر المصـاب
شــبـــاب بر لـم يفـــرق .. وأدى
رســالتــه ، وها هى ذى تجــاب
فلم يجبن ، ولم يبــخل ، وأرغى
وأزبد لا تزعــزعــه الحــراب
وقـــدم روحـــه للحق . مـــهـــرا
ومن دمــه المراق بدا الخـضــاب
وآثر أن يموت شــهــيــد مــصــر
لتحيا مصر .. مركزها مهاب
أترعى العـــدل مملكة تـصـــدت
لسحق العدل .. ما هذا العجاب ؟
وأيم الحق .. ان لـم ننتـــشلهـــا
فـلا ساغ الطعـام .. ولا الشـراب

ولقد كتب فضيلة الشيخ الشعراوى قصيدته الشهيرة بمناسبة مرور ربع قرن على إنشاء حزب الوفد وفيها يقول :

عند الجـــهـــاد وأنت عنوان الدم
مـــازال أمـــرك كل عـــام ملهم
إن هجت من حـول الضـحـايا أمـة
أســبلت من برد الخلود على الدم
سـعـد تصـدم عـهـده مـسـتـروحـا
وجـــهـــاده فى الحق لـم ينصـــرم
مـــازال فى أذن الكنانة نغـــمـــة
ثورية أن تلق حـــينمـــا تضـــرم
يا سـعـد إن تلك مصـر بعدك يتـمت
وبدت ذئاب الأوصـــيـــاء بمبـــسم
فـــالله أولاها العناية فـــارتأت
فى مـــصطفى النحـــاس أنزه قـــيم
إخـــواننا الأقـــبـــاط فـــيـــمـــا بيننا
ود قـــديم ثابت لـم يفـــصـم

عطف الهلال على الصليب فما ذووا
أن تجمعوا روح المسيح بمكرم

كما ألقى فضيلة الشيخ الشعراوى قصيدة فى الاحتفال الذى أقيم بمناسبة مرور عشر سنوات على رحيل زعيم الأمة سعد باشا زغلول قال فيها :

عشر قرن مر يازغلول
والمصاب الجليل فيك جليل
ما سلون مع أن مر الليالى
يشطر الخطب أشهر فيزول

ولقد بدأ الشيخ الشعراوى من اللحظة الأولى لدخوله وزارة الأوقاف حملة تطهير للفساد والتسيب والإهمال والرشوة التى كانت سائدة فى بعض إدارات هذه الوزارة .. فأخرج بعض المسئولين الكبار الذين كان لهم باع طويل فى الفساد والرشوة والذين هزوا كراسى الوزارة السابقين وكان فى مقدورهم خلع أى وزير من الوزارة إذا لم يستجب لمشورتهم .. وإذا لم ينفذ أوامرهم !! .. بل وحدث ذلك بالفعل مع أربعة وزراء سابقين

على الشيخ الشعراوى !!

وقد ذهل الشيخ الشعراوى فى الأيام الأولى لتوليه الوزارة من جرأة المرتشين والمزورين الذين يأكلون أموال الدولة بالباطل علنا .. فقد اكتشف واقعتين فى منتهى الغرابة : الأولى : عن شراء مصعدين وتم تسجيل تركيبهما فى عنوان اتضح بعد ذلك أنه أرض فضاء زراعية لم تقم عليها أية مبان منذ مئات السنين !!

أما الواقعة الثانية : فهى لأرض وقف مساحتها ١٨٠ فدانا طبقا للحجة الشرعية القانونية المسجلة ولكنها أصبحت بقدرة قادر أقل من خمسين فدانا !!

لذلك فكانت مهمة الشيخ الشعراوى فى وزارة الأوقاف صعبة للغاية بل قل إنها مستحيلة .

بل هى أقرب إلى من يحارب طواحين الهواء بسيف من خشب !!

وكان الشيخ الشعراوى حين فاتحه ممدوح سالم فى أمر الوزارة يتقاضى مرتبا فى السعودية ٢٠٠٠ جنيه شهريا بينما

كان مرتب الوزير وقتها ٢٥٠ جنيها ولكنه قرر التضحية وتساءل الشيخ الشعراوى وقتها فى نفسه .

ما الذى جعلهم يفكرون فىّ ؟! .. ما الذى جعلهم يعيدون من جديد قراءة الدفاتر القديمة ؟! .. ويأتون بإنسان بعيد عنهم ولا صلة لهم به .. بل وأحيل إلى التقاعد حتى هنا فى مصر ؟!

ثم اهتدى الشيخ الشعراوى إلى الإجابة فى نفسه قائلا :

إذا كانوا اختارونى فهذا دليل على أنهم يقرأون الدفاتر السابقة ويختارون منها الناس .. إذن هذا أبلغ دليل على أنهم يريدون القيام بعمل طيب .

وقبل الشيخ الشعراوى الوزارة حتى يعلم الإنسان بأن ما كتب له وما قضاه الله عليه فسوف يدق على بابه .. وليس الإنسان هو الذى يلح على بابه .. فإذا كان رزقا فرزقك أعلم منك بمكانك !!

ولكن .. هل يرضى الآن الشيخ الشعراوى بتجربة الوزارة ؟

لقد قال لى بالحرف الواحد حين واجهته بذلك :

وزارة إيه ؟! .. الحمد لله .. الحمد لله
أهي بلاء وصبرنا له
فإن كانت خيرا فقد دخلنا فيه
وإن كانت شرا فقد خرجنا منه ؟!

ويكاد يكون الشيخ الشعراوى هو الوحيد فى هذا العهد أو حتى العهد الملكى الذى رفض قرارين جمهوريين وهو ما لم يحدث من قبل ..

أولهما : بتعيينه عضوا مؤسسا بجامعة الشعوب الإسلامية والعربية فلم يقبل العضوية ولم يعتذر عنها فى نفس الوقت .. ! .. ثم صدر قرار آخر باختياره عضوا بمجلس الشورى فى بدء إنشائه ولكنه اعتذر أيضا بلباقة شديدة !!

ولأن الشيخ الشعراوى واضح ولا يلوى رأيه من أجل السياسة مطلقا فقد أغضب اليهود كثيرا .. وكثيرا ما احتجت السفارة الإسرائيلية فى القاهرة على تفسير الشيخ الشعراوى على الآيات القرآنية التى تخص اليهود ، بل إن بيجن كثيرا ما شكا الشيخ الشعراوى إلى الرئيس السادات من أنه يهاجم اليهود كيهود وأن هذا من شأنه أن يعطل عملية السلام !!

لذلك خرجت الصحف الإسرائيلية تعزف فى عناوينها على هذا المعنى :

«مفيش تطبيع إلا لما تسكتوا الشيخ الشعراوى ، بل ان إحدى الصحف الأمريكية كتبت فى المانشيت الرئيسى لها وبالخط العريض :

«اسكتوا هذا الرجل» !!
وكان هذا الرجل هو الشيخ الشعراوى !!

ولهذا فبدلا من أن يذيع التليفزيون المصرى حديثين للشيخ الشعراوى ويعيدها فيصبح ظهور الشيخ الشعراوى فى التليفزيون المصرى أربع مرات فى الأسبوع .. اكتفى بحديث واحد فقط ولا يعاد !!

ويحسب للشيخ الشعراوى أنه كان هاديا للكثير من الفنانات إلى سلوك طريق التوبة .

ولقد كانت أولى الفنانات اللاتى عرفن طريق الإيمان .. طريق الله .. هى الفنانة الكبيرة شادية .. لقد جلست أمام فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى ليأخذ بيديها ويهديها ويوجهها ويرشدها إلى الصراط المستقيم .

ويسجل الشيخ الشعراوى تلك الحظة النادرة بقوله :

لقد كنت فى دهشة بالغة للغاية وأنا أرى أمامى تلك المطربة التى أطربت الجماهير صوتها جاءت لتستمع إلى صوتى الذى لا رتم فيها ولا موسيقي .. كنت أتحدث إليها فتهتز وتحلق فى سمو روحى .. وتطلب منى ألا اكف عن الكلام .. لقد وجدت الطريق إلى الإيمان وطلبت مني أن أعينها لتسير فيه بخطوة ثابتة فأعنتها .

ولقد كانت آخر وأصدق أغنية شدت بها شادية طيلة حياتها هى أغنيتها الأخيرة الدينية : «خذ بإيدى» واستجاب الله إليها وأرشدها إلى الصراط المستقيم ورفضت بعدها شادية عرضا بمليونى جنيه لتقف على المسرح لتقدم مسرحية جديدة بعد أن ارتدت الحجاب وحرصت على أداء كل الفروض وأدت فريضة الحج .

وتخلصت من كل ما يربطها بالماضى .. من ملابسها القديمة .. من أفلامها وشرائط أغانيها لتحل محلها المكتبة القرآنية وشرائط تلاوة القرآن .

لقد تحولت شادية من معبودة الجماهير إلى عابدة للخالق العظيم .

أما هالة الصافى فقد وقفت أمام الشيخ الشعراوى .. لتعلن توبتها واعتزالها الرقص وليصبح اسمها الحاجة «سهير عابدين» بعد تفرغها للعبادة والصلاة ، وأقامت مدرسه خاصة بالجيزة لتعليم النشء الدين الإسلامى والتعاليم الإسلامية .

أما الفنانة هناء ثروت وزوجها الفنان محمد العربى فقد جلسا إلى فضيلة الشيخ الشعراوى وسألته هى وزوجها عن مهنة التمثيل .. وكانت إجابة الشيخ الشعراوى واضحة وقال لها : إن المرأة لابد وأن تتمسك بتعاليم الإسلام وأن تحترس من المحظورات التى نهى الإسلام عنها .

واعتزلت هناء ثروت وزوجها محمد العربى الفن إلى الأبد ، وافتتح محمد العربى محل «حلوانى» بأحد أحياء القاهرة ثم كانت شقيقته المذيعة كاميليا العربى التى اعتزلت الشاشة الصغيرة وارتدت الحجاب ثم كانت نورا وعفاف شعيب ، وسهير رمزى أخيرا سهير البابلى .

لقد قال لى الشيخ الشعراوى : إنه قد دخل على

الفنانات بمدخل واحد .. حيث قال لهن بالحرف الواحد :

«أنا عاوز تقولوا لى عن فنانات عاشوا فى الفن إلى أن رأيتوهم .. ماذا كانت حياتهم الدنيوية» ؟!

قلن : فى بؤس وشقاء ويعطف عليهم من لا ينتفع بفنهم .. اللى بيعطف عليهم الآن الناس اللى ما انتفعوش بجمالهم ولا فنهم .. الناس الطيبين اللى بيعيشوهم دلوقتى .

فقلت لهن : إذن المسائل واضحة أمامكم الآن .

وقد فوجئت ذات يوم بشقيقين مسيحيين أحدهما يدعى أوزوريس والثانى روفائيل فى العقد الثالث من عمرهما يدخلان على مكتبى ويقولان لى :

لقد قرأنا كتابك الشيخ الشعراوى والعلاج بالقرآن واقتنعنا بكلام الشيخ الشعراوى وقررنا إعلان إسلامنا .. إن لهذا الشيخ تأثيرا عجيبا على النفس الإنسانية .

ولكن قرارنا بإعلان إسلامنا قوبل بالرفض بل بثورة عارمة من أسرتنا التى مزقت بطاقتنا الشخصية . ورفضوا أن نحمل معنا ملابسنا وإغلقوا أبواب الرزق أمامنا وأوعزوا للأهل

والأصدقاء والمعارف لمقاطعتنا .

ونريد أن تساعدنا فى استخراج بطاقات شخصية جديدة كبدل فاقد فى أسرع وقت حتى نستطيع أن نثبت شخصيتنا ونعلن إسلامنا .

وتوجهت على الفور معهما إلى قسم شرطة روض الفرج حيث قابلت مأمور القسم العقيد أحمد شعبان وكنت أراه لأول مرة لكن شهرته الأمنية سبقته إلى القاهرة حيث كان من قبل مأمورا بأحد أقسام أسيوط وحقن دماء كثيرة قبل القيام بجرائم الثأر بجهوده الأمنية فى صعيد مصر وشخصيته القوية المحبوبة كما أنه ساهم فى عدم تفاقم مشكلة سوق روض الفرج بحسن إقناعه للتجار للانتقال إلى سوق العبور فى مستهل توليه قسم روض الفرج .

وقد قام الرجل حقيقة بكسر الروتين المعروف فى استخراج بدل فاقد للبطاقات الشخصية والذى قد يستغرق أسابيع فى إطار ما يعرف بالبيروقراطية المصرية فتم استخراج بطاقات لهما فى وقت وجيز للغاية .

وقد سألهما هل دخلتما الإسلام عن اقتناع ؟!

فقالا له : نعم دخلنا الإسلام عن اقتناع تام والفضل فى ذلك يعود لفضيلة الشيخ الشعراوى بحسن إقناعه وسهولة أسلوبه وتأثيره الكبير على النفس الإنسانية وقد أعلن كل منهما عن إسلامه بالفعل .

وقد تخلى كل من أزوريس وروفائيل عن اسميهما قبل الإسلام وأصبح اسماهما بعد إعلان إسلامهما هو مصطفى أحمد شعبان .. وعلى أحمد شعبان فقد اتخذ كل منهما اسم العقيد أحمد شعبان مأمور قسم روض الفرج لقبا له بعد إسلامهما بعد المعاملة الطيبة التى لقياها منه .

أسوق هذه الواقعة والتى حدثت فى شهر يوليو عام ١٩٩٣ لأؤكد لأصحاب الحمله المغرضة على الشيخ الشعراوى والذى لا يعيرهم الشيخ بالطبع التفاتا .. إنه يكفى للشيخ فخرا أنه يدعو للإسلام بالحسنى وينجح فى مسعاه ولعلهم حين يفيقون من السكر والعربدة كل ليلة يدركون ذلك !!

أما «كارولين» لاعبة كرة السلة كانت مسيحية فقد عرفت الطريق إلى الإيمان عن طريق قراءة مؤلفات الشيخ الشعراوى وأحاديثه التليفزيونية .

وكارولين هى أشهر لاعبة كرة سلة فى مصر ولاعبة نادى سبورتنج بالإسكندرية والمنتخب القوى للسيدات .

وهى تنتمى فى الأصل لأسرة يونانية تقيم فى مدينة الإسكندرية وكانت كارولين تسأل والدتها دائما : لماذا نعتنق الدين المسيحى ولا نعتنق الدين الإسلامى ؟! .. وكانت لا تجد الإجابة الشافية على ذلك .. وفى إحدى الأيام شاهدت حديثه التليفزيونى يوم الجمعة ووقع بين يديها كتاب الشيخ الشعراوى «معجزة القرآن» بدأت تقرأ فيه وتأثرت وساعدها على ذلك بعض زميلاتها تفتح قلبها للإسلام واقتنعت والدتها التى كانت قد قرأت القرآن الكريم باللغة الفرنسية .

ومن مفارقات الأيام أن تذهب كارولين يوم ٧ يناير الذى يوافق عيد القيامة عند المسيحيين ومعها ولدتها إلى مديرية الأمن بالإسكندرية ثم إلى الشهر العقارى ليعلنا إسلامهما عن اقتناع كامل رغم معارضة شقيقها ووالدها الذى انفصل على الفور عن والدتها .. فعاشت مع والدتها فى منزل خاص بهما .

وإذا كانت كارولين هى هدافة الفريق القومى المصرى لكرة السلة .. وما أكثر ما عرفت يديها الطريق إلى الهدف .. لكن أجمل وأروع هدف سجلته كارولين فى حياتها كان

طريق الإيمان .. إسلامها .

ولقد خاض الشيخ الشعراوى معارك كثيرة كان من بينها معركة شركات توظيف الأموال فقد حدث فى أواخر أكتوبر عام ١٩٨٨ مشاكل كثيرة حيث اشتد الخلاف حول المبالغ المودعة لديها وخاصة فى شركات الريان وبلغت المسألة ذروتها حين تظاهر وتجمهر الناس لاسترداد أموالهم لذلك سارع فضيلة الشيخ الشعراوى بالتدخل بجهود وساطة لحل مشاكل الريان بتوفيق أوضاعه والتوسط لدى الأوساط الرسمية كهيئة سوق المال لإنهاء الإجراءات الكفيلة بإعادة الأمور إلى نصابها الحقيقى .

والكثيرون لا يعرفون أن الشيخ لم يلتق بأحمد الريان إلا عندما جاء إلى منزله لاستشارته فى حل الأزمة فقط ! .. وقد استجاب يومها أحمد الريان لنصيحة الشيخ الشعراوى وكتب بالفعل توكيلا لهيئة سوق المال والبنك المركزى وهو توكيل مطلق يمكنهم من سحب أى رصيد لهم فى أى بنك من بنوك العالم وقد تم تسجيل التوكيل بالشهر العقارى وإيداعه لدى الدكتور فج النور .

لقد كان هدف الشيخ الشعراوى هدفا نبيلا لحل مشكلة

مجتمع بأكمله وأيا كان ما وصلت إليه الأمور التى بالتأكيد لايد للشيخ الشعراوى فيها .

ولكن مـا يؤسف له هو مـا حـدث من بعض الأقـلام الرخيـصة والتى أعـادت إلى الأذهان من جـديد صـحف الثلاثينات الصفراء بما جاء بهـا من عبارات لا تليق . ومن المؤكد أن مددها الطبيعى هو المستنقع فقط !!

فهدف الشيخ الشعراوى فى البداية والنهاية هدف نبيل فهو لا يهدف إلا إلى الخير ، فهو أبعد ما يكون عن ماديات الحياة ...

إن الشيخ الشعراوى يرفض أن يتلقى أى أجر عن مؤلفاته . وقد سبق وأن رفض من إحدى الشركات السعودية التى تعمل فى مجال الإنتاج التليفزيونى ثلاثة ملايين جنيه نظير تفسيره للقرآن الكريم وسجل تفسير القرآن بلا مقابل للتليفزيون المصرى .. من اليوم فى عالمنا يرفض ثلاثة ملايين من الجنيهات حتى ولو كان قديساً .. فى عالمنا الذى يموج بكل ماديات الحياة .

ولكن هذا شأن كل عظيم فى عالمنا أن يتعرض للهجوم ومحاولات التشهير الباطل شأنه شأن الأشجار المثمرة التى

تضرب بالأحجار لكنها تلقى على الناس أطيب الثمار .

«فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض» .

صدق الله العظيم

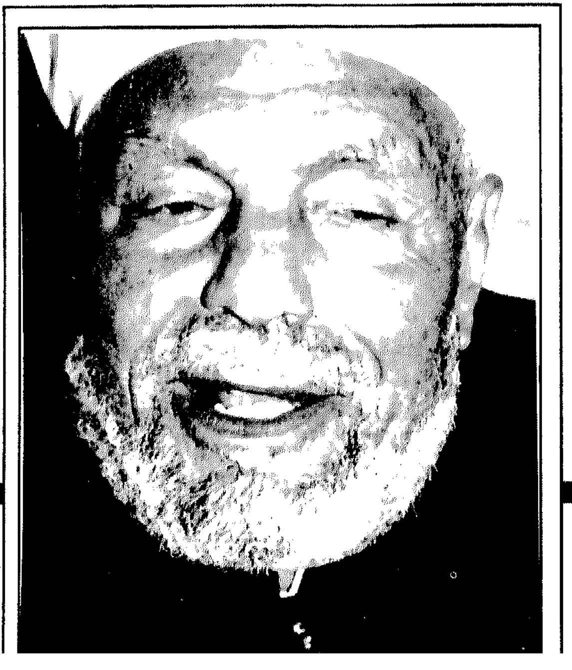
وقد تعرض الشيخ الشعراوى مؤخرا لأزمة صحية ألمت به وهو يؤدى واجب العزاء فى مدينة طنطا ونقل على الفور إلى المستشفى هناك حيث تابعه فريق من الأطباء وقد أشرف على علاجه خلال تلك الفترة الطبيب العالمى المصرى د. إبراهيم بدران وزير الصحة الأسبق ثم سافر الشيخ الشعراوى إلى لندن لاستكمال العلاج ولإجراء عملية جراحية فى المرارة بعد إزالة الالتهابات الناتجة عنها أولا لتسهيل إجراء الجراحة والتى يعود بعدها بمشيئة الله معافيا لأهله وجماهيره ومحبيه شفاه الله .

وهذا حوار مع فضيلة الشيخ الشعراوى فى سلسلة حواراتى معه التى لن تنقطع بإذن الله حول الدنيا والآخرة !

محمود فوزى

١

الشيخ الشعراوي من الإنسان المسير والمخير إلي الرزق والتوبة والدعاء والاستغفار



الفصل الأول

* الرزق ليس المال فقط بل الصحة والقدرة على العمل والسعى فى الأرض وكل ما يصيب الإنسان فى الدنيا !

* الإنسان له نصيب معين من الرزق لايتعداه والباقى للآخرين !

* البخيل يصرف رزقه فقط ان الملايين التى لا يصرفها من يحفظها لأصحابها الذين ينفقونها بعد مماته .

* لا تحسد غنيا أو تحقد عليه فقد يكون الغنى شرا له !!

* كل ما فيه بدائل أنا مختار فيه وكل ما لابدائل فيه فأنا مجبر عليه !!

* التوبة معناها حصار لقوى الشر فى النفس الإنسانية والتوبة تقلب السيئة إلى حسنة !!

* أعمال الخير فى أساسها آتية من بشر أسرفوا على أنفسهم فى الذنوب وأرادوا المغفرة والتوبة !!

* لا يستطيع الحيوان أن يأكل عودا من البرسيم مهما فعلت بعد أن يشبع ولكن الإنسان بعد أن يشبع ويصاب بالتخمة وزين له طعام فإنه يمكن أن يأكله !!

* من الجائز أن يعتقد الإنسان أن ما يدعو إليه خير وهو فى حقيقته شر !!

* الاثنين والخميس يومان تعرض فيهما الأعمال على رب العالمين .

١

* مـا هو مـعنى الرزق ؟! .. وهل مـعناه يقـتـصـر على المال فقط .. أم أنه يشمل الصحة والبركة وكل ما يصيب الإنسان فى دنياه ؟!

** الإنسان يعيش دنياه كلها سعيا وراء الرزق ولكن البعض يعتقد أن الرزق مقصور على المال فقط والله سبحانه وتعالى يقول فى كتابه العزيز :

«وللرجل نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن» .

وهذا فى حد ذاته يبين لنا أول قاعدة من القواعد الأساسية فى الرزق .

وهو أن للإنسان نصيبا معينا من الرزق لا يتعداه هو الذى يستفيد منه .

ولكن لمن إذن باقى الرزق ؟!

لأولاده نصيب من رزقه ولزوجته أيضا نصيب من رزقه ولوالده ووالدته وأخوته إذا كانوا عاجزين عن الكسب .. وللفقراء والعاجزين والعاملين لديه نصيب أيضا .

ولهذا فإن ما يحصل عليه الإنسان من رزق له نصيب فيه

فقط وليس رزقه فقط بل يشمل أيضا آخرين يحصلون منه على نصيبهم سواء بجهد أو بغير جهد . فالله سبحانه وتعالى قسم هذا الرزق لهم .

أحيانا ترى إنسانا بخيل جدا يملك أموالا طائلة ولكن لا ينفق منها إلا بحساب شديد فهو شحيح للغاية يكسب كل شهر الملايين لكنه لا يصرف إلا عشرات الجنيهات فقط .. ما هو حكمه في الرزق ؟!

أقول إن ما كسبه هذا الرجل البخيل هو نتاج عمله فقط ولكن رزقه يكون بما أنفقه بالفعل .. فالبخيل يصرف رزقه أما الباقى من الملايين الذين يحتفظ بها فهو فى الحقيقة يحفظها لأصحابها الذين ينفقونها بعد مماته !!

فهو حارس المال !!

فما يكسبه هو نتاج عمله وما ينفقه والباقى رزق للورثة الذين لم يبذلوا فيه أى جهد !

والناس تعتقد أن الرزق هو المال فقط وهم واهمون فى هذا التصور فالرزق هو الصحة .. والقدرة على العمل رزق أيضا .. والسعى فى الأرض رزق للإنسان بل كل ما يصيب الإنسان فى

الدنيا هو رزق ، وللرزق معان كثيرة . وقد تندهش لو قلت لك إن الرزق قد يكون بالسلب أيضا !! .. ولكن الإنسان ذاته لا يعى ذ لك بسهولة كيف ؟!

قد يبارك الله عز وجل فى أولاد الإنسان فلا يمرضون ولا يكون هناك حاجة للذهاب إلى الطبيب فهم أصحاء والحمد لله ..

وهذا فى حد ذاته رزق ولكن الإنسان لا يفهم هذا فقد سلب الله منه شقاء المرض وما أصعبه من شقاء عن الإنسان . بينما يوجد إنسان آخر ينظر إليه الناس على أنه غنى ولكن أمواله للأسف الشديد ضائعة كلها على الأطباء ومصاريف العلاج والمستشفيات لعلاج أبنائه .. ومع كل الآلاف التى ينفقها على علاج أبنائه فإنهم مرضى لايدركهم الشفاء .

كما أن هناك رزق آخر وهو التوفيق فى كل شىء وهذه نعمة كبيرة من نعم المولى عز وجل فنرى أن هناك إنسانا دخله بسيط للغاية ولكنه يكفيه ويكفى أسرته الكبيرة من مأكل ومشرب وملبس وهم قانعون جميعا سعداء بما رزقهم المولى عز وجل من هذا الدخل البسيط الذى يكفيهم ولا يلفتهم الله سبحانه وتعالى من المأكل الفاخر والفاخر من الأثاث والرياش فهم قانعون والحمد لله



لا تحسد غنيا أو تحقد عليه فقد يكون الثراء شرا له !

بما يملكون حتى ولو كان بسيطا على حين نرى إنسانا دخله كبير للغاية ويملك الكثير مما يتمناه البشر ولكن الله سلط عليه نفسه الجشعة فهو لا يحس بالنعيم الذى يعيشه فى تعاسة رغم دخله الكبير هذا لأنه ينظر إلى أكثر مماتريده ويحس بالشقاء لأنه عاجز على الحصول عما هو فى يديه رغم أنه الكثير .. فينظر إلى ما ليس فى يده بالحسرة والحزن الشديد فهو لا يحس بالنعم التى منحها الله له بل يحس بالشقاء .

إذن فهناك من ينعم الله عليه بالقليل ولكنه يحس بالمرض وأحيانا يعطى الله للإنسان نعما كثيرة ولكنه يحس مع ذلك بالسخط والشقاء داخل نفسه .. وأحيانا يكون العمل قليلا والرزق كثيرا وأحيانا أخرى يكون العمل كثير والرزق قليلا ورضا الإنسان فى النهاية بما قسم الله له نعمة كبيرة قد لا يدركها الإنسان .

* إذا كان الله سبحان وتعالى هو الرازق لكل الناس .. فلماذا لم يتساو الناس فى أرزاقهم ؟!

** هل وجدت يوما إنسانا يجمع بين كل مواهب البشر .. أى زارع وصانع ومدرس ومهندس وطبيب ؟

بالطبع لا ..

إذن فالله سبحانه وتعالى وزع مقتضيات الخلافة على الخلفاء فى الأرض توزيعا يجعل احتياج كل منهما للآخر احتياجا ضروريا لا تفضيليا .

فأنت محتاج لمواهب إنسان آخر ليست لديك ..

وهو أيضا محتاج لمواهبك وهى ليست لديه .

إذن فإن هناك قاعدة يجب أن نتنبه لها وهى «إن الخلافة على الأرض تتطلب مواهب مختلفه ومتعددة» .

هذا الرجل الذى يعمل فى المجارى .. لولا ارتباطه بالانفاق على نفسه وعلى أسرته وعلى احتياجات حياته ما رضى مطلقا أن يعمل فى هذا المجال ..

كذلك الأمر بالنسبة للكناس وماسح الأحذية .

ولو وجهت الدعوة إلى «البكوات» لكى يعمل كل منهم يوما فى الأسبوع فى هذه المهن السابقة بأن يمسح الأحذية مثلا أو يكنس الشوارع ما قبل أحد منهم ذلك .

ثم يا أخى من قال لك
إن الغنى نعمة

وأن الفقر نقمة ؟!

ومن قال لك : إن الغنى يظل غنيا

وإن الفقير يظل فقيرا ؟!

لا يا أخى .. إن الغنى لايظل غنيا والفقير لا يظل فقيرا .. لقد جعلها الله دولا بين الناس حتى يستقيم هذا العالم .

ثم إن الله سبحانه وتعالى يقول :

«فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربى أكرمن وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربى أهانن» .

إذن نخرج من قوله تعالى ان الغنى ليس دائما نعمة وان الفقر ليس دائما نقمة وان الإنسان لا يعرف حقيقة الأمور فهو لا يرى إلا الظاهر فقط أما ما بطن من جوهر الأمور فقد يخفى عليه .. فقد ثبت أن الإنسان لا يرى من الأمور إلا ظواهرها ولا يدرى حقيقة أو معنى ابتلائه بالنعمة أو الفقر .

«ألا يمكن أن يكون الفقر نعمة ؟!»

كيف ؟!

علشان ممكن الغنى يطغى أو ينحرف عن مراد الله فى النعمة

ألا يحدث أن يكون الرجل غنيا في بعض الأحوال ويكون طاغية بما يملك من مال .. إذن الفقر نعمة فى هذه الحالة !!

كما يجب ألا يفوتنا أن الغنى ليس دليل الحرام . وأن الفقر ليس دليل إهانة أو مذلة لأن الله قد يعطى إنسانا مالا كثيرا ولا يؤدى ما عليه من حق النعمة .. فيمنعها الله عنه .. وليس المنع فى هذه الحاله إهانة ..

وقد يمنع الله سبحانه وتعالى المال عن إنسان حتى لا ينحرف .. إذن فالمنع من الله سبحانه وتعالى هو عطاء للعبد .

ولهذا لا يجب أن نحسد غنيا أو نحقد عليه فقد يكون هذا الغناء شرا له أو ذريعة لانحرافه عن مراد الله فى النعمة .. وأيضا يجب ألا نرثى لحال كل فقير فقد يكون الفقر خيرا له من الغنى !

* ما هو جزاء البخلاء الذين لا يطهرون أنفسهم بالصدقة فى الآخرة ؟!

** الإنسان البخيل له فلسفة عجيبة حقيقة فهو يعيش حياته كلها برغم مايملك فى حرمان مستمر !!

وكلنا يعرف القرية البخيلة التى نزل بها الصالح الخضر

وموسى عليه السلام .. وكانا جائعين للغاية وطلبا طعاما من أهل هذه القرية فلم يطعموهما ولقد أقام الخضر من جديد جدارا أوشك أن يقع ولكن تعجب موسى عليه السلام من ذلك . ولكنها قرية بخيلة ماكرة لئيمة ولو أن الجدار وقع لأخذ أهلها كنز اليتيمين وأنكروه .

قال تعالى

«وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك» .

إذن فجزاء البخلاء هو الحرمان ..

وهكذا فلسفة البخلاء يعيشون طوال حياتهم فى حرمان رغم ما يملكون من أموال طائلة !!

* ما هو المعنى وسر العظمة فى خلق الإنسان أن يكون أشر من إبليس أو خيرا من الملائكة ؟!

** هذا هو سر العظمة فى خلق الإنسان .. إنه يستطيع أن يكون أشر من إبليس ويستطيع أن يكون خيرا من الملائكة .. العظمة

أن أكون على شيء ، ثم أجد الجد لكبح ما فيّ من غرائز مسعورة ، وقدرة على الشر .. وإلا فما هى ميزة الإنسان ؟! .. الميزة أنه وهو طائع يكون أفضل من الملاك .. لأن الملاك لا يستطيع أن يعصى ، ولكن الإنسان يستطيع .. ورغم هذا لا يعصى ..

إذا أردت بالسؤال معنى الخير ، على أنه المخدومية ، فالكلام صحيح بالنسبة للكافر والمؤمن .. فالكون كله خدم وهو السيد .. الحيوان والنبات والجماد يخدم الإنسان .. وإذا قصدت الخيرية فالخير مايئول إليه الإنسان من نعيم لا ينقلب فى يده شرا .

والعظمة أن يوجد الأمران فى الإنسان «الخير والشر» .. ويختار هو الخير .. وهذه المشكلة حظيت باهتمام بعض المفكرين ، يقولون الإنسان يرتكب بعض السيئات ثم يتوب ، فيبدل الله سيئاته حسنات .. نعم هو من حقه ، فالذى يرتكب السيئة وعرف الاستفادة من شهوته فيها ، حين يقلع عنها يحتاج إلى عزيمة أشد ، من الذى لم يرتكب السيئة أبدا .. ثم إن حق الإنسان فى التوبة قائم لأن ربنا أراد أن يحمى المجتمع من أصحاب السيئات الأولى .. لأنه إذا لم يشرع بالتوبة ، وإذا لم يقل إن الحسنات يذهبن السيئات، لكان صاحب أول سيئة قد استشرى فى الأرض فسادا ، وطغى وتجبر .. لماذا ؟! .. لأن الأبواب قد سدت فى وجهه ..

وأصبح الجدار فى ظهره وليس أمامه سوى الاستمرار فيما هو فيه من شر .. هى حكمة الله فى التوبة .. والله أعلم بمن خلق ..

* يقول جل جلاله «ولله مافى السموات وما فى الأرض ليجزى الذين أساؤا بما عملوا ويجزى الذين أحسسنوا بالحسنى» .

إذن هناك مسىء ينتظره العقاب ومحسن ينتظره الثواب .. ماذاعن القضاء والقدر ؟! وكيف نوفق بين الآيات التى تدل على أن الإنسان مختار والأخرى التى تدل على أنه مجبر ؟!

** موضوع أن الإنسان مسير أو مخير .. أو بمعنى آخر مجبر أو مختار .. يثير فى أذهاننا بداية تساؤل :

من أين نشأت مشكلة أن الإنسان مسير أو مخير ؟!

فإذا ما قلت مثلا : والله لا أعرف هل هذا الإنسان كريم أم نبيل ؟!

فإن هذه المشكلة لا تنشأ بالطبع لو أن هذا الإنسان الذى أعنيه كانت كل تصرفاته تنم عن الكرم أو أن كل أفعاله تنم عن البخل ؟!

ولكن مبعث التساؤل هو أن هذا الإنسان له مواقف تدل على

كرمه وله مواقف أخرى تؤكد على بخله ؟!

ومن هنا كان التساؤل ..

هل هذا الإنسان كريم أم بخيل ؟!

كذلك الأمر بالنسبة للتساؤل المعهود

هل الإنسان مسير أم مخير ؟!

مجبر أم مختار ؟!

فلو أن الإنسان يرى أن كل الأمور مجبر عليها أو أنه يرى كل الأمور مخير فيها لما نشأت هذه الفكرة أو هذا التساؤل .

ولكن الإنسان يرى أن هناك أمور كثيرة له الاختيار فيها .. وهناك في الوقت نفسه أمور تحدث له بدون اختيار منه !

فهناك أمور للإنسان اختيار فيها مثل أكل نوع معين من الطعام أويرتدى بدلة بلون معين .. ويحدث هذا .. وهناك أمور تحدث له لا دخل له فيها أو اختيار .

ومن هنا نشأت هذه المشكلة أو هذا التساؤل ؟!

ولكن قبل أن نجيب على هذا التساؤل لابد أن نعرف حقيقة هامة وهى .. ما هو الإنسان أولا محور التساؤل الذى هو مسير أم مخير ؟! ما هو ذلك الإنسان ؟!

الإنسان هو كائن من كائنات هذه الحياة ولكنه ليس هو الجنس الوحيد فيها ؟!

ومع التسليم بأن الإنسان ليس هو الجنس الوحيد على الأرض بل تشاركه أجناس أخرى عليها .. إلا أن هناك حقيقة هامة وهى أن الإنسان أرقى هذه الأجناس جميعها الموجودة على ظهر الأرض .

فهناك من الأجناس الحيوانات والنباتات والجماد .. وكلها كما تعلم فى خدمة الإنسان أرقى هذه المخلوقات جميعها .

وإذا كان الجماد له حيز مثل النبات تماما إلا أن الأخير يمتاز عنه بالنمو كما أن الحيوان يمتاز عن النبات بالحس والحركة .. أما الإنسان فهو يمتاز عن الحيوان بالفكر .

ولكن ماذا يمثل الفكر بالنسبة للإنسان ؟

الفكر معناه المقياس الذى يختار به الإنسان بين البدائل المطروحة أمامه .. والأمر الذى لابديل له لا عمل لعقل الإنسان فيه .

إذن لو أن هناك بدائل متعددة للإنسان لمواجهة مشكلة له

فإنه يختار ويرجح بعقله ليختار واحدا منها حلا لمشكلته .

ورغم أن الإنسان أعلى الأجناس جميعها إلا أنه في الوقت نفسه فيه قدر من الجمادية وقدر من النباتية وقدر من الحيوانية .

فإذا ما حاول الإنسان مثلا أن يرفع نفسه من على الأرض إلى أعلى فسوف يسقط تماما مثل الحجر .. وهذا في حد ذاته يؤكد على أن قانون الجماد يتحكم فيه تماما وقانون الجاذبية يجذبه إلى الأرض .

كذلك الإنسان ينمو وليس له دخل في هذا النمو .. كذلك يحس ويتحرك وليس له عمل في هذا الإحساس أو تلك الحركة .. ثم إن الإنسان أيضا لا دخل له في إدارة أجهزة جسمه ولا دخل له فيها مطلقا .. فهو مثلا لا يدير الجهاز العصبي أو يتحكم في الدورة الدموية أو يستطيع أن يتحكم في الجهاز الهضمي أو له إرادة على الجهاز التناسلي .. فالإنسان لا إرادة له بأجهزة جسمه ولا هو له علاقة بصنعها .

إذن فما في الإنسان من الحيوانية هو مسخر فيه .

كالحيوان تماما .. ولا اختيار أو إرادة له فيه .

ومن رحمة الله العزيز القدير بنا أن جعلنا مسيرين فى كل هذا ؟! كيف ؟!

فمن رحمة الله بنا أن جعلنا مسيرين فى إدارة أجهزة أجسامنا وإلا فإن إدارة أجسامنا كانت ستؤجل حتى يصير لنا عقول ؟! لكى نعرف كيف نشغل بها أجسامنا .. وهذا من رحمة ربنا علينا .. لأن أجهزة الجسم تؤدى أعمالها على الوجة الأكمل ونحن نائمون .. فماذا كان يحدث لو أن لنا اختيار فيها .. من كان إذن سيديرها ونحن نائمون .

إذن فما فى الإنسان من جمادية ونباتية وحيوانية مسير فيها كهذه الأجناس تماما ولا دخل أو اختيار له فيها .

ولكن قد يتساءل البعض :

متى تنفصل فيه ؟!

تنفصل فيه فى الخاصية التى تجعل منه إنسانا .. وهى العقل . وهى الحالة التى تعرض فيها الفعل على العقل .. يفعل كذا أولا يفعل أو يختار بين عدد من البدائل .. حلا واحدا ..

وهى منطقة التكليف من الله .

ولهذا فإنك لا تجد أن المجنون أو الذى لم ينضج عقليا مثل الذى لم يبلغ سن الرشد مكلف من الله .. لأن فاقد العقل الناضج لا يكلف من الله .

ولهذا فإن المجنون لا يكلف .. لماذا ؟!

لأنه فقد أداة الاختيار بين البدائل المطروحة .

كذلك الأمر بالنسبة للذى لم ينضج عقله بعد .. لأنه لم يصبح أهلا للحكم على الأشياء .

إذن ربط التكليف بالعقل وجودا ونضوجا .

يدل على أن مهمة التكليف هى أمر اختيارى .

ولو أن الإنسان لم يكن مخيرا لاستوى أن يكلف المجنون وغير الناضج عقلا والذى لم يبلغ سن الرشد بعد .

إذن نخلص من كل هذا إلى نتيجة هامة وهى :

إذا كان التلكيف مقصورا على العاقل والعاقل الذى نضج عقله فيكون التكليف فى منطقة الاختيار .. ومنطقة الاختيار هى التمييز .

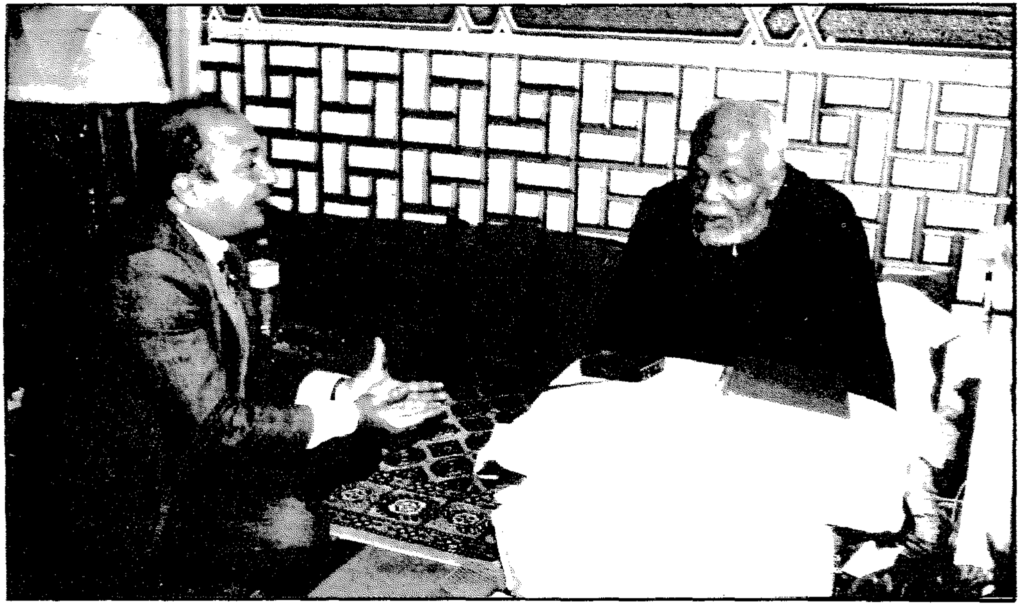
إذن فمن يقول إن الإنسان مسير على إطلاقه فهو مخطئ .. ومن يقول إن الإنسان مخير على إطلاقه فهو مخطئ أيضا ولكن علينا أن نحلل الإنسان إلى عناصره وسوف نجد فيه جمادية ونباتية وحيوانيه .. وما فيه من هذه الأشياء هو مسير فيها ولا اختيار له فيها وما فيه من منطقة الاختيار بين البدائل وهو ما يعنى العقل الذى يختار بين البدائل المطروحة هو مخير فيها .

إذن العقل وحده هو الذى يرجح الاختيار بين البدائل
فمهمة العقل هى ذلك .
فالله عز وجل يقول :
«وهديناه النجدين» .

ثم يقول :

«والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها والنهار إذا جلاها والليل إذا يغشاها والسماء وما بناها والأرض وما طحاها ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها» .

إذن النفس صالحة لأن تكون فاجرة وصالحة .
فهذه مخلوقيتها لله .
ولذلك يقول عز وجل :



الشيخ الشعراوى : كل ما فيه بدائل أنا مختار فيه وكل ما لا بدائل فيه فأنا مجبر عليه !!

«قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها» .

إذن فالإنسان صالح لأن يتوجه لواحدة من الاثنين .فكون الإنسان يتجه إلى هذه الجهة أو تلك الجهة فهذا هو محل الحساب ومحل المؤاخذة .

والإسلام حينما أراد أن يتعرض لمسألة أن الإنسان مسير أو مخير ؟! فقد تناولها على أساس أن جعل لله وصفين . الوصف الأول هو الخالق وهو الفعال لكل شيء والثانية أنه عدل .

ولا ينبغي لنا أن نأخذ صفة منهما على حساب الأخرى .. فالله يفعل كل شيء وهو عدل فى ذلك .

* ما معنى التوبة .. ولماذا جعل الله باب التوبة مفتوحا على مصراعيه للإنسان التائب ؟!

** التوبة فى معناها وفى رأيي أنها حصار لقوى الشر فى النفس الإنسانية .. فالتوبة تقلب السيئة إلى حسنة . فحين يرتكب الإنسان ذنبا ثم يتوب فإن الله عز وجل يتوب عليه . ولذلك يقال إن أعمال الخير فى أساسها آتية من بشر أسرفوا على أنفسهم فى الذنوب وأرادوا المغفرة والتوبة .. فاقتربوا إلى الله بأعمال الخير .

بعض الناس السطحيين يعتقدون أن التوبة لا تتحقق إلا إذا حافظ عليها التائب ولم يرتكب بعدها أية ذنوب وهم للأسف الشديد مخطئون فيما يظنون .. لماذا ؟!

** لأن الله عز وجل لم يقل إننى تائب بل قال إننى تواب

وهل يتساءل البعض وما الفرق إذن ؟!

أقول الفرق : إن أنا تائب تعنى أن التوبة تقع مرة واحدة فقط

أما إذا قال : أنا تواب فإن ذلك يعنى التعدد بمعنى أننى ارتكب ذنبا ثم يتوب الله على ثم ارتكب ذنبا ثم يتوب الله علىّ .. وهكذا .

* يقول الله سبحانه وتعالى :
«لقد خلقنا الإنسان فى كبد»
فهل خلق الإنسان للشقاء والمكابدة ؟!

** الذى يقول لك إن الإنسان قد خلق لكى يستريح لا يفهم مغزى ومعنى هذه الحياة التى نعيشها . فالإنسان بطبيعته خلق لكى يكابد ويكافح فى هذه الحياة .

ولقد خلق الله الإنسان له طاقة وميزه بالفكر ..

فطاقة الإنسان مثل طاقة الحيوان تماما !! ولكن ميز الإنسان عن الحيوان بالفكر .. فأنت لا تجد الحيوانات مثلا تفكر فى تطوير وتجديد حياتها .. فمن المستحيل أن تجد حيوانا يفكر مثلا فى أن يجدد «الزيبة» التى يعيش فيها ؟! أو حينما يأكل يفكر فى أن يبقى طعامه للأيام القادمة ؟! كما أنك لا تجد فى الوقت نفسه حيوانا بعد أن يأكل ويشبع يستمر فى الأكل بعد ذلك .. فهو يأكل بقدر الغريزة فقط !

ولا يستطيع الحيوان بعد أن يشبع أن يأكل عودا من البرسيم مهما فعلت له وذلك بعكس الإنسان!

فالإنسان بعد أن يأكل ويشبع ويصاب بالتخمة من الأكل لو زينت له طعاما جميلا فإنه يمكن أن يأكل منه حتى بعد أن شبع تماما !

فالإنسان له القدرة على القرار .. أن يقرر أن يأكل .. أو يرفض نوعا من الطعام ويقبل نوعا آخر بعكس الحيوان الذى يأكل بقدر الغريزة فقط !!

كما أنك لا ترى حيوانا يمتنع عن الأكل والشراب لأنه أخذوا منه أولاده بعد أن كبروا لأن العاطفة ليست موجوده عند الحيوان .. ولعل العاطفة هى سر شقاء الإنسان !!

* كثيرا ما يتجه الإنسان بالدعاء إلى الله سبحانه وتعالى .. ولكن لا يستجاب له فى دعواه .. ما هى الأسباب وراء ذلك ؟!

** أولا من الجائز أن يعتقد الإنسان أن ما يدعو الله إليه أن يستجيب له أنه خير وهو شر بالنسبة له .. فقد يعتقد الإنسان أن فى ذلك منفعة له .. ولكن الله يعلم أن فى ذلك شرا له .. ثم أن الناس للأسف الشديد تفهم أنه إذا دعى فلابد أن يستجيب فورا وفى الموعد الذى يقررونه .. لو تحقق ذلك لأصبحوا هم «الاله» !

ثم إذا كنت تدعو الله فهذا اعتراف منك بأنك العاجز تطلب من الخالق .. فهل تريد أن يحقق لك مطالبك ولا تستجيب لما يدعو إليه .. فلو أنك قمت بواجبك نحوه لما طلبت منه شيئا «ويدعو الإنسان بالشر دعاءه بالخير وكان الإنسان عجولا» .

.. «سأريكم آياتى فلا تستعجلون» .

«من شغله ذكرى عن دعائى أعطيه أضعاف ما أعطى السائلين» .

* فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى : كثير من الناس يتوجهون ضارعين إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء .. ولكن الله عز وجل لا يستجيب لهم .. ما هو السر وراء ذلك ؟

** الله سبحانه وتعالى يستجيب من عبده المؤمن ... ولكن الناس لا يعلمون الغيب ولكن الله عز وجل يعلم ..

«والله يعلم وأنتم لا تعلمون» .

ولكن بعض الناس ينظرون إلى الأمور الشكلية ويحكمون على الأشياء من خلالها ولكن الله يعرف حقيقه الأشياء .

ولذلك لا يصلح الإنسان أن يكون حكما لشيء لايزال في علم الغيب .

وقد يطلب الإنسان شيئا من الله عز وجل فى دعائه ويتوسل إليه أن يستجيب على اعتبار أنه من وجهة نظره أن خير له .. فقد يطلب الإنسان من الله عز وجل مالا وفيرا وقد يستجيب المولى عز وجل . لماذا ؟!

لأن الله الذى يعلم ونحن لا نعلم لو استجاب لدعاء هذا الإنسان وأعطاه مالا فإنه قد يفسد ويبعد عن الله ويطغى على البشر فالله سبحانه وتعالى يريد أن يحفظ هذا الإنسان ويمنحه ثواب الآخرة .

إذن الإنسان يعتقد واهما أن ما يطلبه فى دعائه من الله خير له والله يعلم أنه لو استجاب لذلك الإنسان فى دعائه فإنه سيكون شرا له .



من الجائز أن يعتقد الإنسان أن ما يدعو إليه خير وهو في حقيقته شر !

ولهذا فإن الإجابة تأتى واضحة فى قوله تعالى :

«وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم» .

فالله سبحانه وتعالى رحيم بالبشر وهم لا يعلمون فإن وجد خيرا للإنسان عجل به وإذا وجد شرا له أجل فى الإجابة .. والله أعلم .

* فضيلة الشيخ الشعراوى : هل الاستغفار يمحو الذنوب ؟!

** أولا الاستغفار لا يحدث إلا إذا كان الإنسان نفسه فى قلبه إيمان .

والله سبحانه وتعالى يوضح معنى الاستغفار من خلال الآية الكريمة :

«وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم . وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون»

وهذه الآية فى حد ذاتها توضح على أن الله سبحانه وتعالى ما كان ليعذبهم وأنت فيهم لأننى أرسلتك رحمة للعالمين وحيث أن رحمتى سبقت عذابى .. فإننى لا أعذبهم وأنت فيهم الرحمة المهداة .

فالخضوع لله والخشوع له من أقوى علامات الاستغفار

وليس أدل على ذلك من قول الرسول الكريم :

«استغفروا الله فإنى استغفره فى اليوم مائة مرة» .

فإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يستغفر ربه في اليوم مائة مرة فكيف يكون حالنا نحن كبشر ؟!

لاشك إذن أن الاستغفار مرتبة من مراتب الإيمان بالله عز وجل ولا يخاف الله ولا يخشى حسابه يوم القيامة إلا قلب إنسان مؤمن .

وإذا كان الله عز وجل يأمر رسوله الذى غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر بالاستغفار فإنه علينا نحن كبشر أن نتجه إلى الله عز وجل بالاستغفارعسى أن يتقبل منا .. لأن الاستغفار فيه تذكير بقدرة الله سبحانه وتعالى وضعف الإنسان وعجزه .. فالاستغفار يذكرنا بالله سبحانه وتعالى كلما نسينا وكلما أخذتنا الدنيا بعيدا عن ذكر الله وتنفيذ أوامره .. فالاستغفار دليل الإيمان .. والقلب غير المؤمن ليس فيه رحمة ولا مغفرة !

* ما هى الحكمة من الاستعاذة بالله سبحانه وتعالى من الشيطان الرجيم قبل قراءة القرآن الكريم ؟!

** يا سيدى هذه الاستعاذة من شأنها أن تبعد عنه وسوسة الشيطان .. من شأنها أن تصفى النفس البشرية مما قد يعوقها ويمهد للنفس المطمئنة إلى ما فى القرآن الكريم من خير .. وهو خير كثير

ولذلك يجب على المسلم حين يقرأ القرآن الكريم أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم . استجابة لقوله عز وجل :

«فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم» .

إذن الاستعاذة هى إعداد للنفس البشرية لكى تستقبل صفاء المنهج الإسلامى دون أية عوائق للنفس وبدون أدنى شائبة تعكر هذا الصفاء من الشيطان الرجيم .

ويجب أن يعلم كل مسلم أن الشيطان لن يستطيع أن يغزو أو يقدر على مواجهته إلا إذا انفرد به .. أما إذا كان هذا المسلم فى معية الله سبحانه وتعالى فإنه من المستحيلات أن يقترب من الشيطان .. والمعنى معروف فى هذه الحالة لأن المعية مع الله يعطيها الله عز وجل صورة تخلع قدرته على العاجز .

* ذكر الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز : إن الظالم ينال جزاءه فى الدنيا والآخرة .. ولكن البعض من الظالمين ظلما شديدا لا يزالون يتمتعون بالصحة والسعادة فما رأى الدين فى ذلك ؟



الاثنين والخميس يومان تعرض فيهما الأعمال على رب العالمين .

** لا .. الناس يظنون أنه ظالم .. إنما لا يموت ظلوم حتى ينتقم الله منه لأنه من الجائز ألا يكون مؤمنا بالآخرة فيظل يستشرى شره فى الحياة لكن ربنا سبحانه وتعالى يعطيه عافية .. ورينى ظالم كده فى محيط عصرك لم يأخذه أخذ عزيز مقتدر وأخذهم بأيديهم وبأيدى بعض وبأيدى الأحباب «وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا» لأن الأخيار لا يؤدبون الخير فالخير ملئ بالعطف والحب ، لكن ربنا سبحانه وتعالى علشان ينتقم من ظالم لابد أن يأتى له بظالم مثله «وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا» .

* قال الله سبحانه وتعالى : «وقال ربكم ادعونى استجب لكم» وقال عز وجل : «وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان» .. فهل الدعاء يمنع القضاء والقدر ؟!

** لا .. شوف الدعاء مقدور أيضا فى الأزل وليس مجرد أمر طارئ .. لا .. تماما حين يخطئ الولد وتريد أن تعاقبه علشان تردعه ولكن قلبك رحيم به تقوم تقول لأمه أنا حاضرب الولد .

وتعالى أنت فى الضربة الثالثة

وحوشينى كده

علشان كل دا ربنا مقدره ..

تقوم الأم تقول لك : والنبى علشان خاطرى ، وتمنع الأب وهو يضرب ابنه .. كل هذا مقدره من الأول .. مش ترتيبات وربنا بعدين يعمل .. لا .. وقد صح بأن القلم قد جف .. انتهى كل شىء هنا ونور بيديها ولا يبتديها .

* لماذا وعد الله سبحانه وتعالى الرجال ببنات الحور فى الجنة ولم يعد النساء بذلك ؟! .. وهل سوف تغار النساء على أزواجهن فى الجنة ؟!

** معروف عن المرأة بطبيعتها أن يتعدد عليها الرجال حتى أننا نرى كثيرا من السيدات عندما يتوفى أزواجهن لا تتزوج مرة ثانية وترفض هذا مع أن الشريعة تبيح لها ذلك . والسبب فى ذلك يرجع إلى أنها ترى أن من كرامتها ألا يتعدد عليها الرجال .

لكن هذا بعكس الرجل الذى من قوة فحولته ودليلها أن تتعدد عليه النساء . فأعطى الله سبحانه وتعالى الرجل ما يثبت رجولته وفحولته ، وأعطى للمرأة ما يثبت لها ويؤكد عفتها وطهارتها وإعزازها بنفسها .

ولن تغار النساء على أزواجهن فى الجنة ..

لأننا لن نذهب إلى الجنة بطبائعنا هذه ولكن سوف نتغير فى طبائعنا .. فيقول الله عز وجل :

«ونزعنا ما فى صدورهم من غل»

صدق الله العظم

* لماذا خص الرسول صلى الله عليه وسلم يومى الاثنين والخميس بالصوم وما فضل صومهما ؟

** لقد سئل الرسول الكريم عن صوم يوم الاثنين فقال :

«ذاك يوم ولدت فيه وفيه أنزل علىّ «القرآن»

وسأله صلى الله عليه وسلم أسامة فقال :

«يارسول الله إنك تصوم حتى لا تكاد تفطر وتفطر حتى لا تكاد تصوم إلا يومين إن دخلا فى صيامك وإلا صمتهما .. فقال :

أى يومين ؟!

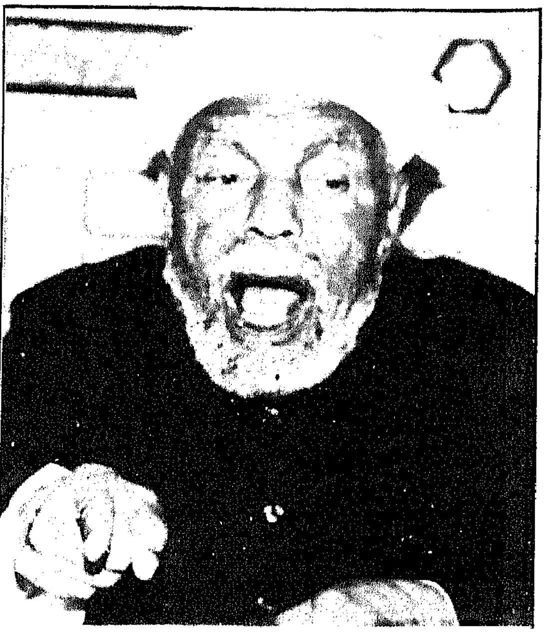
قال : يوم الاثنين ويوم الخميس .

قال : ذاك يومان تعرض فيهما الأعمال على رب العالمين فأحب أن يعرض عملى وأنا صائم» .

٢

الشيخ الشعراوى ويسألونك عن الدنيا والآخرة

الشيخ الشعراوي من الحب الذي كان إلي الزواج العرفي وزواج الأقارب والعقم والطلاق



الفصل الثانى

* الحب سعادة لحظية مؤقتة لا تعدل ذرة من سعادة حب الله والرسول !

* لا خير فى خير بعده النار ولا شر فى شر بعده الجنة !

* من فضل الله على ان أبى لم يجعلنى أدخل تجربة الحب وزوجنى على الفور !!

* مستحيل أن يقرب الحيوان الذكر من أنثاه وهى حامل بينما الإنسان يفعل ذلك بتأثير الغريزة !!

* يجوز للفتاة أن تبدى رغبتها فى الزواج لولى أمرها تلميحا أو تعريضا وعلى ولى الأمر أن يكون ذا فطنة وذكاء !!

* الفتاة لها حرية القبول والرفض فى الزواج وهى تخير فى أمرها ويجب أن تبدى رأيها دون أى ضغط أو إجبار !!

* ذات الحسب والنسب إذا ما اختلف الزوج معها أذلته بذلك فمن الجائز أن يكون الحسب عليه لا معه ..

* العرب كانوا لا يحبذون الزواج من الأقارب خشية ضعف النسل !!

* الزواج العرفى زنا .. زنا .. زنا !!

٢

* ما هو الحب .. من وجهة نظرك ؟! .. وهل يعترف الإسلام بالحب ؟!

** الحب هو اتجاه القلب إلى إنسانة يرى فيها سعادته أو اتجاه إنسانة إلى إنسان ترى فيه سعادتها ..

ولكنها للأسف سعادة لحظية مؤقتة لاتعادل ذرة من سعادة حب الله والرسول .. وهذه السعادة اللحظية المؤقتة التى تكمن فى حب إنسان لإنسانة مآلها إلى الزوال لانتفاء السبب . ولا يبقى فى النهاية إلا حب القيم .

واستطيع أن أؤكد أن كل سعادة لابد أن يعقبها نار الشقاء ولذلك قيل .

«لا خير فى خير بعده النار ولا شر فى شر بعده الجنة» .

ولذلك فإن حب الله ورسوله هو الأبقى وهو له صفة الدوام .

* فضيلة الشيخ الشعراوى ..



الحب هو اتجاه القلب إلى إنسانة يرى فيها الإنسان سعادته !

هل عرفت تجربة الحب الأول فى حياتك ؟!

**مــــا هو الحب .. الحب يعنى إيه ؟! .. الحب يعنى انجذاب القلب إلى مفيد لا ينقلب ضررا .. الحب أنك تميل إلى شيء يسعدك ولا يوصلك إلى معنى الشقاء .. إنما الحب الذى يأخذه يسعده فى لحظة ويرميه فى شقاء أبدى ...

فشخص مثلا يقول : الرقص فن جميل .

أقول له : لاشك فن جميل ..والناس مسروررون جدا .. إنما يشترط للفن الجميل . . أن يظل جميلا لا يورث قبحا .. إنما التى ترقص وتهيج غرائزى .. وأنا ليس عندى مصرف للغريزة ... ماذا أصنع ؟! .. أعربد فى الكون .

فلكى يكون الفن جميلا فلا فيجب ألا يورث قبحا .

* ولكن اعتقد أنه حدث لك تجربة الحب الأول حين حدث انجذاب للفتاة ابنة الست «أم محمد» التى كنت تسكن عندها فى الزقازيق فى فترة دراستك وأنت تشرح لها بعض مسائل الحساب ، وعندما رآك والدك غضب منك غضبا شديدا ؟!

** لا والله لا انجذاب ولا حاجة وإنما هو تعايش ، فمن فضل الله أن أبى لم يجعلنى أدخل تجربة ...

فـهـو شـاف أنى سـاكن فى بيت .. والبـيت ده فـيـه بنت ..والبنت بتيجى تسألنى .. فى أسئلة وعلوم .. قال ح يقعد يعمل حاجة راح مجوزنى على طول .

كلام جميل هكذا تكون يقظة الآباء .

تماما مثل سيدنا شعيب لما قال لسيدنا موسى :

«أريد أن أنكحك إحدى ابنتى هاتين»

قالها أبو البنت .. الأب نفسه .

ولهذا فقد تزوجت مبكرا

* بعض المستشرقين الغربيين يزعمون بأن موقف الإسلام من المرأة العربية موقف رجعى متشدد ؟!

** رجعى .. رجعى إيه إن شاء الله .. طيب ما يقولوا .. وهمه لسه حيقولوا .. ما هم قالوا ولكن هل معنى ذلك أن نترك المرأة للفسق والفجور مثلا .. طبعا .. لا .. وهل يعجب أحد ما تفعله المرأة الغربية مثلا ؟!

الإسلام كفل للمرأة احترامها وكرامتها وعفتها ودورها المؤثر كأم فى الأسرة الصغيرة والمجتمع الكبير .

إن أبلغ دليل للرد على تلك الاتهامات الحمقاء هو ما انتهى إليه مؤتمر المرأة الأمريكية الذى عقد مؤخرا وكذلك مؤتمر المرأة

الأوروبيه وقد جاء فى أهم توصياته أن أقصى ما تطمح إليه المرأة الأوروبية وتتمناه هو أن تعود إلى البيت الذى يمثل حياتها حيث أنه يمثل بالنسبة إليها التماسك الأسرى والحفاظ على الأبناء من الآفات الاجتماعيه التى انتشرت مؤخرا بصورة سيئة بحسن تربيتهم التربية السليمة والتى من شأنها تقدم المجتمع .

* ما هى نظرة الإسلام للزواج .. هل هو نظام اجتماعى أو هو حفظ للنوع الإنسانى أو هو لقضاء الشهوة الجسدية فقط .. أو لأسباب أخرى لا نعرفها ؟!

** الله عز وجل .. خلق خليفته على الأرض وهو الإنسان أرقى المخلوقات على الأرض وشرع له الزواج الحلال لكى يبقى النوع الإنسانى .

إلا أننا لا يمكن أن نفصل الإنسان عن غرائزه فهو يستطيع أن يشبعها فى أى وقت بدليل أن الرجل يمكن أن يأتى امرأته فى أى وقت حتى ولو كانت «حامل» على حين لا تجد الحيوان يفعل ذلك !! . فأنت لا ترى حيوانا ذكرا يقرب أنثاه وهى حامل !! .. لأن الهدف هو بقاء النوع فقط ولهذا فإنك تجد إذا ما اقترب الحيوان من أنثاه فهى لا تمكنه من ذلك لنفس الهدف وهو بقاء النوع فقط ؟! .. ولكن الإنسان يفعل ذلك ويقرب زوجته وهى حامل بتأثير الغريزة !!

ومع ذلك يقول البشر إنها «شهوة بهيمية !!»

مع أنهم يجب أن يقولوا إنها شهوة إنسانية !!!

* هل يجوز للفتاة أن تبدى رغبتها فى الزواج لولى أمرها ؟

** نعم يجوز ذلك تلميحا أو تعريفا وعلى ولى الأمر أن يكون ذا فطنة وذكاء .. ولابد من تخييز الفتاة فى أمر زواجها ، وهذا من الأمور الضرورية سواء كانت بكرا أو ثيبا .

وقد شكت فتاة إلى النبى ﷺ من أن والدها قد زوجها بغير رضاها من ابن أخيه ، فخيرها الرسول الكريم ﷺ من أن تقبل أو لا تقبل هذا الزواج .

فقالت له : «يارسول الله لقد أجزت ما صنع أبى ، وإنا أردت أن أعلم النساء أن ليس للأباء من الأمر شىء .. » .

إذن الفتاة لها حرية القبول أو الرفض ، وهى تخير فى أمر هذا ويجب أن تبدى رأيها دون أى ضغط أو إجبار ، بل إن من حقها أن تبدى رغبتها فى الزواج تلميحا لوالدها أو ولى أمرها .

* ألا ترى أن ظاهرة الطلاق قد انتشرت فى الآونة الأخيرة بصورة مفزعة ؟

** الأصل هو أن يتزوج الإنسان ذات الدين ، وليس كما يحدث ذات الحسب والنسب والجمال .. فالإنسانة الجميلة قد ينتهى جمالها فى لحظات ، أو بفعل السنوات ، بل وينتهى إلى القبح ، أما ذات الحسب والنسب فإذا ما اختلف الزوج معها أذلته بذلك ، فمن الجائز أن يكون الحسب عليه لا معه ..

السبب أننا لم ندخل على الزواج أصلا بمقاييس الله سبحانه وتعالى بل بمقاييس من عندنا !!

ومن الأسباب الرئيسية للخلافات الزوجية والتى غالبا ما تؤدى إلى الطلاق هو المغالاة فى المهور وتأثيث بيت الزوجية .. هل يعقل أن تدخل معارض الأثاث فتجد حجرة بأكثر من عشرين ألف جنيه ؟! .. كيف ؟! .. من له القدرة على ذلك من الشباب ؟! .. لماذا لا يسكن الشباب ، لأن المقدمين على الزواج فى حجرة من بيت الأسرة بصفة مبدئية ، فإذا كان للشباب المقدم على الزواج حجرة يعيش فيها مع أسرته فلماذا لا تأتى عروسه تعيش معه فيها ؟!

هذا فضلا عن المغالاة فى المهور والشبكة بآلاف الجنيهات .. وفستان العروس بآلاف الجنيهات ، ولا ترتديه سوى سويعات فقط من ليلة الزفاف ؟!

إن الأسرة والأم والأب لهم دخل كبير فى ذلك ، حيث

يعاملون أبناءهم كالأطفال حتى ولو وصلوا لسن الزواج !!

نعم .. التدليل أكثر من اللازم يؤدى إلى مثل هذه النتائج .. فالأبناء يريدون أن يبدأوا حياتهم من حيث انتهى آباؤهم !! وهذا غير معقول بالطبع !!

* هل تعدد الزوجات كان مفتوحا قبل ظهور الإسلام ؟!

** نعم .. قبل ذلك كان تعدد الزوجات مفتوحا .. فلما جاء الإسلام حدد للرجل أربعا فقط وفارق سائرهن !!

* لماذا جمع الرسول الكريم ﷺ بيع تسع زوجات ، بينما لم يبح للإنسان المسلم بأكثر من أربع زوجات ؟!

** لا تظلموا الرسول ﷺ فالرسول ﷺ لم يجمع .. الرسول جمع له عسى ربه إن طلقكن أن يبدله خيرا منكن .. فهو لم يتزوج ، ولكن زوجه الله .. انقلوا المسألة من الرسول ﷺ لربنا ، ثم هل الرسول أبيح له تسع .. هناك فرق بين استثناء العدد واستثناء المعدود .. أنت يا أمة محمد مباح لك أربعة .. تجمع بين أربعة .. بحيث تستطيع أن تطلق هذه ، وتتزوج غيرها غدا .. يبقى المعدود يتغير ولا ما يتغيرش .. إذن فالنبى ﷺ لم يستثن فى العدد ، وإنما استثنى فى المعدود .. يعنى التسعة مفيش غيرهم بحيث لو ماتت واحدة ما تقدرش تجيب واحدة مكانها .. إن طلقت واحدة ما تقدرش تأتى

بواحدة مكانها .. يبقى حدد له أم عدد ؟!! .. قال له لا يحل لك العناء من بعد ولا أن تبدل إليهن من أزواج .. فأنا أتزوج أربعة وأطلقهن ، وأتزوج أربعة لكن النبى ﷺ .. لا .. لأنه عنده خصوصهم .. يبقى استثنى فى المعدود ولا فى العدد ... فى المعدود .

يبقى ضيق عليه ولا ماضيقش ؟!

ثم إن الذى كان لديه أكثر من أربعة قال له : احتفظ لك أربعة وأترك الباقى . فالذى تترك الإنسان منا هل تتزوج ثانية أم لا تتزوج ؟! .. لكن زوجات النبى ﷺ حين يتركها لا تتزوج غيره .

* ولماذا لم يبح الإسلام للمرأة تعدد الأزواج ؟!

** هذا السؤال نفسه قد سألنى إياه أمريكى أثناء زيارتى لأمريكا وكانت إجابتى عليه هى الآتى :

قلت له : أليس لديكم هنا فى أمريكا أماكن يرتاح فيها الشباب جنسيا وكنت أعنى من وراء ذلك «البغاء» .

فقال لى : نعم يحدث هذا فى بعض الولايات المتحدة الأمريكية .



الشيخ الشعراوى : الزواج العرفى .. زنا .. زنا .. زنا وهو حرام .. حرام .. حرام !!

فقلت له : إذن وكيف تأخذون الحيطة من أجل ألا تنتشر الأمراض من وراء ذلك ؟!

فقال : يحدث كشف دورى عليهن كل أسبوع ؟!

فقلت : نفرض أن امرأة منهن جاءالمرض فى اليوم الثانى بعد الكشف عليها فهل معنى ذلك أن كل الذين عاشروها سوف يصابون بالمرض ؟!

قال : نحن نأخذ عينات عشوائية منهن من غير مواعيد كل أسبوع .

فقلت له : إذا كنتم حريصين كل هذا الحرص على اتخاذ إجراءات صحية لمنع أخطار الأمراض ، فهل تتخذون هذه الحيطة مع كل امرأة متزوجة ؟!

فقال لى : لا

فقلت له : لماذا ؟!

فلم يستطع الرجل الأمريكى أن يجيبنى عن سؤالى هذا ؟

فقلت له : إن السبب فى ذلك أنه من الصعب أن ينشأ مرض من علاقة رجل واحد مع امرأة واحدة .

وإن السبب الرئيسى لكل ما يحدث .. هو تعدد «ماءات» الرجال فى مكان واحد ، ولهذا فقد أباح الله سبحانه وتعالى أن يتعدد للرجل أن يتزوج من أكثر من امرأة ، ولا يمكن أن يتعدد للمرأة بذاتها بأنها تتزوج أكثر من رجل لأنه فى حالة تعدد الزوجات للرجل ، فإن الماء سيكون فى كل الحالات واحدا فقط ، والعكس هو الصحيح .

* وماذا بالنسبة لمشكلة عدم الإنجاب .. العقم .. التى يعانى منها البعض ؟!

** لأن ربنا سبحانه وتعالى لما حدد قال : (لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما) .

فالعقم عند الناس مشكلة فليست هناك هبة .. فالأولاد هبة الله .. والعقم هو أن الله سبحانه وتعالى لم يقدر للإنسان أن ينجب ، ويجب على الإنسان أن يقنع بقدر الله فلم نر ولدا أمسك بنعش أبيه وقال : لا .. أبويا ما يموتش ! .. ولم نر ولدا يمسك بنعش أبيه ويقول : لا .. أبويا ما يندفنش فى التراب !!

إننى فى دهشة من حكاية الذرية وحكاية العزوة التى ينادون بها .. ألا ترى أن الأولاد شقاء لآبائهم ؟!

ابحث لى عن أب الآن ليس شقيا بالطفولة التى يربيها ؟!
أهناك أب لم يشق بالبالغين ؟! .. ثم ما هى فوضى أطفال الأنابيب التى انتشرت هذه الأيام ؟! إيه الأنزحة دى !!

فلو الإنسان رضى بنصيبه وقدر الله سبحانه وتعالى لكان له شأن كبير .

وسوف أروى لك قصة حدثت فى الحياة وعاصرتها بنفسى فقد جاءنى ذات يوم أحد أصدقائى ، وكان مستشارا كبيرا وقال لى : زوجتى أنجبت أربع بنات ، وهى الآن حامل وتخشى أن تنجب بنتا خامسة ؟! وتريد أن تنجب ولدا !

فقلت له : هى عايزة ولد .. دول بيقولوا البنت زى الولد .. هذا فى حد ذاته شهاده ضدهم .. فالمرأة التى تندم على أنها لم تنجب ذكرا ، فهذا فى حد ذاته دليل على أن هذا له تقييم وذاك طبقا لمسئوليات الحياة .

وقلت لها : اسمعى ارضى بالبنات علشان ربنا يكافئك مكافأة كبيرة .

فقالوا لى : ومكافأة زى إيه ؟!

فقلت له : لن أقول عليها الآن ؟!



الشخ الشعراوى : بالنسبة للعقم فلابد أن تحترم قدرة الله لكى ترى كرم الله .

وبالفعل أنجبت هذه السيدة البنت الخامسة ، وسبب لهم هذا مشكلة كبيرة !!

فذهبت إليهم فى الفيلا وجلست معهم بالساعات أحاول أن أهدىء من روعهم وأخفف عنهم مشكلتهم التى هى أساسا ليست بمشكلة ..

وقلت لهم : إن رضيتم بقسمة الله فى البنات فأنا أقول لكم وأنا جالس بينكم الآن إن الله سوف يرسل لكم خمسة صبيان يتزوجون البنات ولن تعانون من شىء على الإطلاق فى تربيتهم ، ويصبحون أطوع لكم من أولادكم وقد كان .. وهذا هو الذى حدث بالفعل .. فقد تزوجنى خمسة رجال .. من خيرة الرجال ، وكانوا أطوع لهذا المستشار وزوجته من أولادهم .

فأنت لابد أن تحترم قدر الله لكى ترى كرم الله عز وجل ... ومن رضى بقدرى أعطيته على قدرى ..

* وما رأى الإسلام فى زواج الأقارب بين مؤيد للوشائج الأسرية وبين معارض خشية ضعف النسل وتعرضه للأمراض ؟!

** الناس تقدم على زواج الأقارب خوفا من انتقال الميراث إلى خارج العائلة أو توثيقا للروابط الأسرية ولكن مع ذلك فإن العرب كانوا لا يحبذون الزواج من الأقارب خشية ضعف النسل ..

وأبلغ دليل على ذلك ما قاله الشاعر العربى القديم :

تجاوزت بنت العم وهي حبيبة .. مخافة أن يضوى عليها سليلها

* ما رأيك في الزواج العرفى الذى يلجأ إليه غالبا الزوج الذى لم ينجب من زوجته الأولى ويخشى فى الوقت نفسه أن يؤذى مشاعرها أو الزوجة خشية انقطاع المعاش الكبير من زوجها الأول ؟

** الزواج العرفى يا سيدى زنا ... زنا .. زنا .. الزواج العرفى حرام .. حرام .. حرام ..

فإذا ما كان الزواج فى الخفاء فالمسألة انتهت لعدم وجود الإعلان والإشهار فى الزواج فهو حرام .. حرام !!

* لوحظ فى الآونة الأخيرة انحسار معنى التكافل فى المجتمع والعطف على اليتامى ؟! فما هو السبيل لتلافى ذلك .

** لهذا أقول للأسرة الصغيرة وهى الوحدة الاجتماعية التى من مجموعها ينشأ المجتمع كله .. وأقول للآباء لو أنكم تحبون أبناءكم حبا جما فإنكم لابد أن تعطفوا على اليتامى فى المجتمع ولا تخشوا مطلقا بعد ذلك على أبنائكم إذا ما أصبحوا يتامى فإنهم بالضرورة سوف يجدون آباء لهم مثلكم يعطفون عليهم .

فلا يعقل أن يرى الأبناء اليتامى زملاؤهم مما لهم أبناء

يصرفون عليهم ببذخ فى الوقت الذى لا يجدون فيه من ينفق عليهم . فهذاولا شك سوف يؤثر على نفسيتهم ويشعرون بالضيق والسخط ولكن عندما يشعرون بالرضا فإن ذلك سوف ينعكس على المجمع كله .. ولابد أن يكون المجتمع أسرة واحدة متكاملة متضامنة على الخير والعطف على اليتيم .

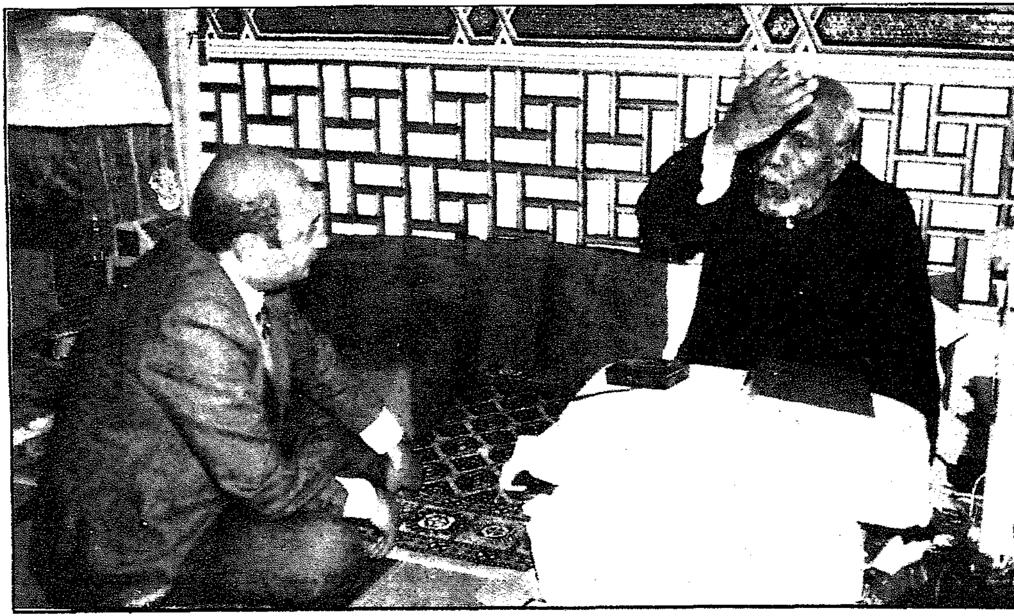
* فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى ..

البعض يحرم البيرة بدعوى أنه مسكر ، والبعض الآخر لا يحرمه بأنه لا يعدو أن يكون شراب شعير .. ولقد عرض مؤخرا شراب بيرة بلا كحول .. فما هو حكم الإسلام فى هذا ؟!

** إذا كان اللبن لو حمض يبقى حرام .. الشعير لو حمض يبقى حرام .. طيب من قال إن عصير العنب يبقى حرام .. إنما إذا خمر يبقى حرام .. أما إذا كان شعيرا بلا كحول فهو حلال .

* ما رأيك فيما انتهت إليه ندوة الخمر بين العلم والدين والتى أقيمت فى كلية الصيدلة بجامعة القاهرة من أن إضافة الكحول لبعض الأدوية فى حالة الاضطرار غير محرم وهى الحالة التى تتوقف عليها حياة الإنسان ؟!

** إنى أرى أنه إذا لم يذب العنصـــــر الدوائى فى الماء



العرب كانوا لا يحبذون الزواج من الأقارب خشية ضعف النسل !

خلاص انتهت وهناك عناصر لا تذوب فى الماء .

* البعض يؤكد أن الحشيش محرم ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث .. والبعض الآخر يدعى بأن الحشيش محرم .. فهل هذا صحيح ؟!

** إذا حدث خلاف .. فإن الحلال بين لا خلاف عليه ،وكذلك الحرام بين لا خلاف عليه وبينهما أمور متشابهة .

واحد يقول حلال وواحد يقول حرام والرسول المشرع يقول : فمن ترك ما شبه له أى الذى يترك الأمور المشتبهة هذه فقد استبرأ لدينه وعرضه .. طيب والذى لم يترك هذه الأمور المشتبهة يبقى لم يستبرئ لدينه ولا لعرضه .. فمادام أن الأمر محتمل للحلال والحرام .. فالإنسان يأخذ الطريق السهل ويبعد عن هذا الطريق .. يبقى استبرأ لدينه فقط وماذا عن عرضه ؟!

قال لك : واحد ليس مؤمنا بدين .. وواحد مثلا بيقول الربا حلال والآخر يقول حرام والذى يريد أن يستبرئ لدينه ماذا يفعل ؟! .. يترك هذا .. يبقى استبرأ لدينه ..

طيب واحد ليس له دين يبقى استبرأ لعرضه كأن عرض الإنسان السوى لا يصح أنهم يقولون أنه يخرج بالربا .. نعم عرض الإنسان السوى قال لك : لأن معنى أخذ ربا يعنى أننى لدى فائض

واللى أخذ من محتاج كيف تطلب من محتاج أن يزيد مال الواحد يبقى عرضه ليس سليما .

* ما الحكم فى مرضى الإيدز الذين يهددون المجتمع : هل هو عزلهم أو أنك مع الرأى الذى يذهب إلى حد القول بإنهاء حياتهم ؟!

** أقول لك واهب الحياة هو الذى ينهيها .. يمكن عزلهم عن المجتمع !!

* إذا ما حجب المريض الحقيقة عن الطبيب كان عقبة فى طريق العلاج والشفاء .. ما هى حدود الطبيب المعالج فى حفظ أسرار المهنة والمرضى خاصة فى ظل انتشار أمراض تحيق بالمجتمع مثل الإصابة بالإيدز وإدمان المخدرات والهيرويين ؟!

** يبقى متستر .. ولازم يبلغ عنه .. وهناك أطباء للأسف الشديد يبيحون إجهاض الحامل من زنا ، ولكن الشرع لا يرد ولا يقر ذلك .. الشرع يقول :

«وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين» .

ولكن حين تفعل المرأة ذلك وأجد لها مخرجا فى أن تجهض ، أو أن تأخذ حبوب منع الحمل أبقى أشعت الجريمة ، لكن لو

امرأة واحدة فى البلد فقط ظهرت عليها الجريمة وأخذت بها لكان الزجر والردع ، ولكن هناك ما يسمى بالرحمة الحمقاء .. ترحم واحدة فتسىء للمجتمع .

* أكد مؤتمر المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية فى الكويت أنه «لا مانع شرعا من زراعة خلايا المخ والجهاز العصبى ونقلها من إنسان لآخر وكذلك نقل بعض الأعضاء التناسلية إذا لم يترتب على هذا نقل الخصائص الوراثية ؟! ما رأيك ؟!

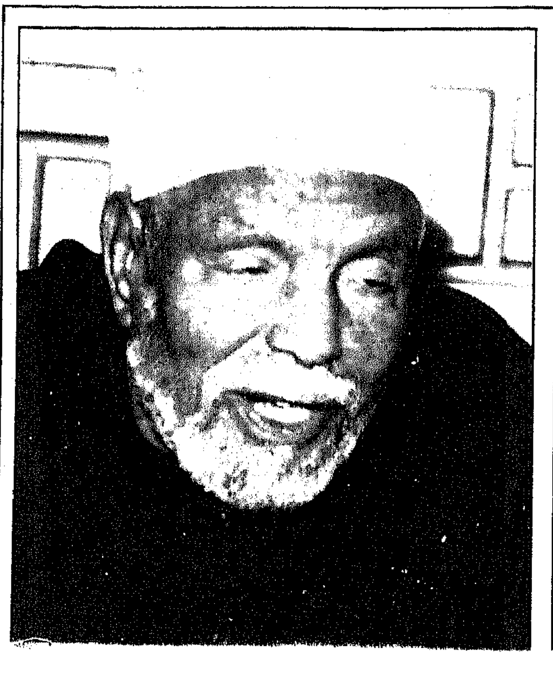
** أولا .. الأطباء كان لهم كلام فى هذا الخصوص ومنعوها ، وقالوا : إنه لا يمكن أن تؤخذ خلية من شخص إلا إذا كانت فيه الحياة .. وإن مات لا تنفع ، يبقى معنى أخذها قتل له .

وهناك شيء آخر .. الإنسان الذى لديه بعض عروق كمدة فى قلبه وأخذوها له من رجله هل يجرون له هذه العمليه الجراحية ؟! نعم تجرى .. ولكن هل طردت إذا جاءت من خارج الجسم ومن جسم آخر ؟! .. تطرد بالطبع . وما معنى ذلك ؟! معنى ذلك أن طبيعة تكوين الجسم ترفض هذا ، وإن لم يكن يربط كل أسبوع فإنها تطرد .. إذن البعض منه لا يطرد ..والبعض من الغير يطرد .. ثم ان الأطباء جزاهم الله خيرا وقفوا ضد هذه المسألة .

٣

الشيخ الشعراوى
ويسألونك عن الدنيا والآخرة

من الأمم المتحدة التي لم تسترد لمظلوم حقه إلي العلمانية التي خربت الدنيا والشيوعية التي تخلصوا منها



الفصل الثالث

* قلت لهم فى الأمم المتحدة : أريد أن أعرف موقفا واحدا لهيئة الأمم وقفت فيه مع مظلوم إلى أن استردت له مظالمه !!

* مشكلة العالم ان هناك أرضا بلا رجال . ورجالا بلا أرض .. وطعاما بلا أفواه .. وأفواها بلا طعام !!

* المسلم فى وطنه يحكم على شخصه ولكن المسلم فى غير وطنه يحكم على دينه !

* إننا لا نريد أن تكون هناك مشكلة فى العالم لابد أن نطبق كل الأرض لكل الأنام

* الشيوعية تحملت سنوات طويلة حتى ذابت الدسامة التى حصلت عليها منذ عصر القيصرية !!

* الدين يسعد العالم والعلمانية تخرب الدنيا !!

* ليس هناك دولة دينية ودولة علمانية ولكن هناك دولة لا يدعى فيها الإنسان أنه خلق نفسه !!

* ديننا عندما طبقناه تقدمنا وحين أهملنا ديننا تقدموا !!

٣

* إذنا نظرا حـولنا إلى أحـوال العـالم الإسـلامى بنظرة موضوعيه ، وجب علينا أن نسأل ما هو سر تخلف المسلمين ؟

** لأنه غير مسلمين !! .. الإسلام ليس جغرافيا .. لقد سئلت أكثر من مرة : ماذا فعلت عندما ذهبت إلى هيئة الأمم المتحدة ؟ وأقول إننى قلت لهم فى هيئة الأمم المتحدة ما يجب أن يقال .. قلت لهم أريد أن أعرف موقفاواحدا لهيئة الأمم وقفت فيه مع مظلوم إلى أن استردت له مظالمه .. لا يوجد ..

وقلت لهم إن الفساد الموجود فى الدنيا الآن ، سببه مخالفة قضية وردت فى قرآننا نحن .. وهى تقول (والأرض وضعها للأنام) .. الأرض هى كل الأرض .. والأنام هم كل الناس .. والمعنى أننى أجد ضيقا فى هذه الأرض ، انتقل إلى أرض أخرى ، دون أن يطالبنى أحد بجواز سفر أو تأشيرة دخول .. أو .. أو ..

وهناك أكثر من مثل : عندك السودان .. الأرض كثيرة ، ولكننى لا استطيع أن أذهب إلى هناك ، ثم لا تريد أن يكون فى

العالم مشاكل ؟ ..عندما يقول المولى عز وجل : (ألم تكن أرض الله واسعة) .. ويقول : (والأرض وضعها للأنام) ثم نتصرف نحن بالأسلوب المتبع حاليا فى العالم ضرورى أن تكون هناك مشكلة .. وما هى مشكلة العالم ؟ .. مشكلة العالم ليست فى كله .. ولكن مشكله العالم فى بعضه لبعض .. بمعنى أن هناك أرضا بلا رجال .. ورجالا بلا أرض وطعاما بلا أفواه .. وأفواها بلا طعام .. وأنا ذهبت إليهم فى أمريكا بعدها فى الأمم المتحدة وقلت لهم علانية :

لابد أن أرى من يوم أن أنشئت .. الأمم المتحدة .. عملت إيه ؟! .. فأنا أعرف أن فكرة إنشائكم .. أن تقفوا مع المظوم حتى يأخذ حقه ؟!

هذه فكرة نحن نؤمن بها وعملناها يا مسلمين ياعرب والنبى ﷺ قال عليها : إن كان فيه حلف اسمه حلف الفضول لابد أن يقفوا مع المظلوم حتى يأخذ حقه .

قال : لو دعيت إلى مثله فى الإسلام لأجبت .. فنحن سباقون فى هذا المجال . إنما أنتم عملتم إيه ؟!

أقصى ما عملتموه .. أنكم عيطتم مع أصحاب الحق .. المغلوبين شوية .

ولكن المبدأالذى تريدون أن تريحوا به الدنيا .. تشوفوا الخلل جاء من إيه !! الخلل كله اقتصادى بلاد فيها كثافة سكانية وقلة خير ، وبلاد فيها خيرات كثيرة ولا يوجد بها بشر كثيرون .

رجال بلا أرض ، وأرض بلا رجال .

فقلت لهم لنطبق مبدأ قرآنيا واحدا هو :

«الأرض وضعها للأنام»

أى أرض وأى أنام

كل الأرض لكل الأنام .. فالذى لديه رزق فى مكان يأتى إلى مكان آخر لكنكم عاملين حواجز ؟! .. فحين تكون الأرض كل الأرض للأنام كل الأنام فإن بلدا مثل السودان لديها خيرات الله الكثيرة ونحن لدينا كثافة سكانية فلو انتشر الناس هنا وهناك بنى العالم كله .

ولكنهم يقولون لك :

هناك حواجز .

فـقلت لهم : إن كنتم تريدون ألا تكون هناك مـشكلة فى العالم «طبقوا كل الأرض لكل الأنام» ولن تكون هناك مشكله على الإطلاق .

نص المحاضرة التى ألقاها فضيلة الشيخ الشعراوى فى هيئة الأمم المتحدة فى شهر أكتوبر عام ١٩٨٣ .

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمدك ربى حمدا يوافى نعمك ، ويكافئ مزيدك ، وأثنى عليك أن أنعمت علينا بشرف الإيمان بك ، وعزة الإسلام لك .

وأصلى وأسلم على خير خلقك ، وخاتم أنبيائك سيدنا محمدرحمة للعالمين .

وبعد ، فسلام عليك ورحمته وبركاته ..

كم يسعدنى أن التقى بالأخوة الإيمانية والإسلامية فى غير وطنها ، وأحب قبل أن أتكلم فى أى موضوع أن أعلن هنا .. أن الإسلام يجب أن يكون حركة .. ويجب أن يكون قيما . وأنتم وأنا

معكم هنا فى بيئة غير إسلامية قد لا تتسع أوقاتها إلى الدراسة الإسلامية . ولكنها بلاشك تتسع نظراتها إلى المسلمين فى هذا المكان .. فإذا لم يتمكنوا أن يقرءوا عن الإسلام فيجب على الأقل أن نريهم الإسلام .

حين نرى هؤلاء الإسلام تطبيقا لسلوك البشر ، وحين نريهم أن الإسلام جعل فينا مناعة لا تخضع لمغريات الحياة العصرية هنا !! ... حين يروا الإسلام فى أشخاصه الملتزمين ربما فكروا أن يقرءوا عن الإسلام ، وحيث يفكر أى مفكر أن يقرأ عن الإسلام لابد أن ينتهى فكره إلى الإسلام .

ولكن الآفة أنهم يرون فى المسلمين أشياء ينكر لها . بلا شك فيظنون أن إسلامهم هو الذى دعاهم إلى ذلك ، يجب أن نفطن إلى القضية الفكرية التى قالها فيلسوف معاصر : «إن المسلم فى وطنه يحكم على شخصه ، ولكن المسلم فى غير وطنه ، يحكم على دينه» .

فالمسلم فى وطنه مشخص باسمه ، والمسلم فى غير وطنه محكم على دينه ، ولذلك كان من الواجب على الإنسان حيث عوه ظروف حياته الفردية فى طلب سعة الحياة فى أن يغترب عن

بلاده الإسلامية . أو أن تدعوه مهمته الوطنية فى أمته أن يكون من تأكيدات الصلات السياسية ، يجب عليه حين يفكر فى ذلك أو حين يقبل على ذلك ، أن يربى نفسه إسلاميا تربية مناعية ، وقد علمتنا الحياة المادية أن الإنسان حين يطرأ على بيئة يحاول جاهدا أن يطعم نفسه ضد داءات هذه البيئة !! فالواجب إذن ألا يجعل الدين الذى يحرس القيم أقل من اهتمامنا من الصحة التى تحرس البدن .

إذا كان هذا الأمر قد اتفقنا عليه ، فيجب أن يكون المسلم الذى حكمت عليه ظروفه أن يكون فى هذا المكان ، أو فى مثله أن يكون معبأ تعبئة تحرس القيم فى ذاته ثم تكونه أسوة جاذبة لغيره ، حيث يكون المسلم كذلك يكون قد أدى حق حياتين «حياته التى نعرفها جميعا ، ويعرفها حتى غير المسلمين ، ويعرفها الملاحدة وهى حياتنا الدنيا وحياة أخرى يبشر بها الدين تتفق مع سيادة الإنسان فى هذه الحياة .

فالذين لا ينظرون إلى أن هناك حياة أخرى لها خلود ، ولها نعيم أعلى يقللون من أهمية الإنسان السيد فى هذا الكون .

لأنه لا يعقل أن تكون الموجودات فى كل أجناسها التى تفتح الإسان عينه على خدمتها له أطول عمرا منا .. بل لابد أن يكون السيد هذا الذى تخدمه هذه الأشياء خدمة قسرية لابد أن يكون أطول عمرا منها .. وأن يكون أخلد منها وأن تكون له مهمة تناسب سيادته على هذه الأجناس التى يراها الإنسان .. هى فى خدمتك أنت أيها الإنسان .. الجماد يخدم النبات ، والنبات يخدم الإنسان ، وكل الأجناس تخدم الجنس الذى يعلوها .. فإذا كانت كل الأجناس تخدمك أيها الإنسان !! فيجب أن تجعل كل مهمة تناسب هذه السيدة ، فإن اعتبرت أن هذه الحياة ، حياة منتهية يكون ما أتفه ذلك الإنسان ، فى ذلك الوجود !! وخاصة إذا ولد فمات أو لم يستمر فى الحياة طويلا .. إذن فلابد أن يرتبط العقل ارتباطا سياديا فى هذا الوجود ، وبأن تكون له مهمة أسمى من مهمة الأجناس التى تخدمه .. تلك مسألة لا يحلها إلا الدين .. لماذا لا يحلها إلا الدين ؟!! لأن الإنسان إذا نظر إلى كل جنس وجد له غاية وهدفا يؤديه . أرأيتم جنسا من أجناس الكون يقصر فى الخدمة التى يراد منها ؟؟



الشيخ الشعراوى : قلت لهم فى الأمم المتحدة : أريد أن أعرف موقفا واحدا
لهيئة الأمم وقفت مع مظلوم إلى أن استردت له مظالمه !

هل الشمس امتنعت أن تشرق على الناس بضوئها وبحرارتها وإشعاعها ؟!! هل الهواء امتنع أن يهب على الناس ليمدهم بما تشاءصحتهم ؟!!

هل الأرض ضنت على الباحث فيها ، وحارث باذر لها ؟!!

– لا ..

كل جنس فى الوجود يؤدى مهمته على خير ما يكون . فإذا رأينا فسادا فلننظر إلى الإنسان ، كل شىء لا صلة به يؤدى مهمته على أكمل وجه !! الفساد إنما ينشأ مما للإنسان دخل فيه .. فيجب أن نفطن جيدا . الإنسان السيد هو الذى يفسد !!

هذه مسألة يجب أن تكون لها وقفة .. ما سبب ذلك ؟

سبب ذلك أن الإنسان استقبل الحياة استقبالا موهوبا .. وهذا الاستقبال الموهوب يوقفه موقف الحيرة .

لأنه لا يدرى ما مهمته ؟ ما غايته من هذا الوجود ؟ أغايته أن ينفتح بهذا الوجود من صناعات الإنسان وجد أن صانعها هو الذى يحدد مهمتها لا يصنع الشىء للمستفيد منها أن يحدد مهمتها ، لكن قبل أن يصنعها حدد مهمتها صنعها لتؤدى هذه المهمة .. هل رأينا صانعا يصنع ويأتى منتفع ليحدد غاية الصنعة ،

ومهمتها ، إذن فالفساد فى الإنسانية كلها ؟!!

إن الإنسان لم يقف عند قانون الصيانة من صانعه .. وظن أنه أصيل فى الكون .. ولكنه لو عرف أنه مخلوق لسواه كان يجب أن يلتمس مهمته من صانعه ، أما إن يدور فى فلك يبحث هو عن المهمة فنقول له : لن تذهب أبدا من غايتك من هذه الحياة . إذن فكل صانع الصنعة هو الذى يحدد مهمتها ، وأيضا كل صانع الصنعة هو الذى يحدد قانون صيانتها فلا يصنع صانع صنعة ليأتى آخر ليقول وقانون الصنعة كذا !!

ولذلك نحن نجد مع كل مصنوع (كتالوج) هذا الكتالوج يبين لك المهمة ، ويبين لك الوسائل التى تجعل هذه الآلة تؤدى مهمتها .

إذن فساد الإنسان من أنه جهل صانعه .. فساد الإنسان جاء من أنه وضع أنفه فى تحديد مهمته فنقول : لا .. لا توجد صنعه فى الوجود تحدد مهمة نفسها ، وإنما يحدد مهمتها لذلك الصانع الذى صنعها .

ومادام أحد لم يصنع نفسه . أو يدعى أن مماثلا من جنسه صنعه فيجب أن نبحث عن ذلك الصانع ؟!!

إذن فأول علم عقلى يجب أن يشتغل به الإنسان .. هو أن يبحث عن صانعه ليتلقى منه المنهج الذى ينظم له حركة الحياة .. فإن هو لم يفعل فسيظل مضطربا .. ولذلك نرى فى العالم الآن موجتين .. موجة علم مادى قوامه المعمل . والتجربة على المادة الصماء ..هنا استفاد العالم باختراعات وابتكارات وباكتشافات يسرت له سبل الحياة . ولكن نجد فى مقابل ذلك العمل المادى المحكوم بالمادة الصماء في المعمل الذى لا يجامل .. ومعنى مادة صماء لا هوى لها ، لا تجامل باحثا وإنما تعطيه النتيجة الحقيقية .. كذلك المعمل لا يجامل أحدا بل يعطى النتيجة التى تتطلبها بالحقائق فإذا دخل عالم معمله بهوى ، الهوى يفسد عليه كل شيء . ولكن فيه موجة أخرى ، موجة نظرية غير خاضعة للمعمل والتجربة وهى موجة المبادئ النظرية التى تسيطر على الكون فيها ، نجد أن العالم غير منسجم الحركات ، ولكن الأمور المادية التى تحكمها المادة الصماء نجد العالم كله متفقا ولا خلاف بينهما مثلا .. لا كهرباء أمريكية ولا كهرباء روسية .. ولا كيمياء إنجليزية ولا كيمياء ألمانية .. كل القوانين التى تنتهى إليها التجربة والمعمل قوانين متفق عليها .

ونجد أمرا آخر ، هذا الأمر هو أن أى معسكر مهما اختلف

مع معسكر آخر يحاول جاهدا أن يسرق نهايات الأبحاث المادية عند المعسكر اختلافا لا ينسجم مع الالتقاءات الموجودة فيه فنجد مبدأ في الشرق ومبدأ في الغرب .

والمبادئ متضاربة لماذا لا نتفق في الثانية كما اتفقنا في الأولى .. لأن الأولى محكومة بما لا هوى له .. والثانية محكومة بما له هوى.. ومن العجيب والمؤسف أنهم يحاولون أن يستخدموا نتائج ما اتفقنا عليه في فرض ما اختلفنا عليه ذلك فساد الإنسان في الكون. ومنشأ هذا الفساد أننا لم نأخذ الحياة أخذين : أخذا يتعلق بالمادة وذلك هو عطاء الربوبية ، إله رب الجميع ، رب المؤمن ، ورب الكافر ، رب الطائع ، ورب العاصي ، فبعطاء ربوبية الله للخلق يعطى الناس جميعا الشمس تشرق على المؤمن ، وعلى الكافر وعلى الملحد وعلى الطائع ، والأرض تعطى خيراتها كل الأسباب والمسببات . ذلك عطاء الربوبية لأن أحدا منا لم يستدع نفسه لهذا الوجود ، ولكن الذى استدعاه ربه ومادام ربه هو الذى استدعاه للوجود فالرب الرحيم يعطى كل مقومات هذا الوجود آمن به أو كفر .. والذين يحسنون الأسباب يأخذونها والذين لا يحسنونها لا يأخذون منها .إذن فالحق سبحانه وتعالى .. لا يجامل بالأباب م

آمن به ولا يجعل الأسباب تبخل بمن كفر به .. لأن ذلك عطاء الربوبية ، وبقى عطاء آخر عطاء الألوهية - ألوهية - تعنى معبودية ، بمعنى أن يقول لك افعل كذا ، ولا تفعل كذا .. وهذا خاص بالمؤمن فعطاء الربوبية يجب أن يكون مشاعا للناس جميعا ، ولذلك تحل إشكالات كثيرة - يقال إن المسلمين والمؤمنين بالله يتخلفون ، والذين لا يؤمنون بالله يتقدمون - نقول لهم .. لا .. ليس ذلك نتيجة الإيمان لأن نتيجة الإيمان والكفر إنما هى فى عطاء الألوهية فى يا عبدى افعل كذا ، ولا تفعل كذا .

أما عطاء الربوبية فهذا للجميع فمن أحسن استخدامه للأسباب يصل إلى مسبباتها . «من كان يريد حرث الآخر نزد له فى حرثه ، و من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها» ولكن الفارق أن الأول الذى يأخذ الربوبية ويستكبر عن عطاء الألوهية نقول له خذ عطاء الربوبية ما بقيت لك الحياة .

فإذا انتهت حياتك وأقبلت على ربك فلن ينفعك فى الآخرة .. إلا عطاء الألوهية .. إذن يجب أن ننظر إلى هذه الأشياء .. وندقق لنريح العالم لأن العالم فى متاعب الآن ، هذه المتابع لا تختص بالأمم المتخلفة ، وإنما تختص بالأمم المتقدمة أيضا .

فكان من الواجب على العقول المفكرة فى هذا الوجود أن أرادت أن تنهى أسباب الفساد وأسباب الخلاف والصراعات تبحث ما الذى يفقدها تقدمنا فى العالم المادى ،تقدم يجب أن يريح وكان يجب أن نسعد به !! فما بالنا نشقى كلما تقدمنا شقينا ! .

كلما أنبت الزمان قناة   ركب المرء القناة سنانا

إذن فواجب على الناس جميعا أن ينظروا إلى ما يفقدونه . الذى يفقدونه فقدا أساسيا هو أنهم يحاولون أن يحددوا مهمتهم ، وذلك افتراء على الصانع .

انهم يحاولون أن يحددوا قانون صيانتهم ، نقول لهم : عاملوا أنفسكم فى كيانكم كما تعاملون أنفسك فى ماديتكم .. أرأيتم صناعة من صناعاتكم هى التى تقرر الغاية وتقرر المنهج الذى يصونها !! فافعلوا فإن لم تجدوا فيجب أن تردوا جميعا إلى البحث عن ذلك الصانع لتفهموا منه التوجيه الذى يوجهكم لتصونوا هذه الآلة الإنسانية .

الإنسان حين يذهب ليفكر يجب أن يفطن إلى شىء .. هو أن الإنسان طرأ على هذا الوجود بأرضه وشمسه وهوائه ومائه .. وكل عناصر الوجود فيه .. أما ما كان من الواجب عليه وهو الذى

طرأ على هذه الأشياء ، ولم يخلقها ، وهو فوق متناول طاقته وقدرته أن يبحث بفكره كيف جاءت هذه وكيف سخرت له الأجناس التى هى أقوى منه ؟!!

ضربت مثلا مرة فقلت :

لو أن إنسانا وقعت به طائرة فى صحراء ، فلم يجد كوبا ، أو لقمة عيش أو مكانا يؤويه ثم غلبه النوم .

فاستيقظ فوجد مائدة منصوبة عليها أطايب الطعام . فوجئ بها على أحسن شيء ، كان من الواجب عليه أن يبحث ، وجودا لم تصنع أنت فيه شيئا .

ولم يصنع سابقك فيه شيئا ، ولم يدع إنسان صنعه ، كان يجب أن تلتف ما الذى سخر هذه الأجناس ،التى لا تدخل تحت طاقتى ، ولا تحت قدرتى إلى خدمتى ، كان يجب أن يقف هذا الموقف ليبدأ حياته سليما . أما ان تأخذ الحياة من خالق الحياة فذلك سر شقائه وسر فساده ، والمسألة فى غاية البساطة لا تتعب كثيرا لأن الله لم يكلف بدينه الفلاسفة ، إنما كلف به العقل الفطرى فراعى الشاة مثل الفليسوف الكبير !! إذن يجب أن تكون الأدلة على وجود هذه الأدلة أدلة مشتركة عند العقول جميعا ، وليست خاصة بالمثقف ولا بالمتعلم ولا بالذى درس فلسفة .

لا .. لا راعى الشاة مثل الفيلسوف أدلته الفطرية والعقل الفطرى يهتدى إليها . نقول التليفزيون مثلا الذى صنع فى هذا العصر ما كان اسمه قبل أن يوجد .. أكان له اسم ؟! لم يكن له اسم .. لماذا ؟! هذا يدلنا على أن الأسماء تطلق على مسمياتها بعد أن تكون مسميات وقبل أن يوجد مسمى الشيء لا يوجد له اسم .

إذن فوجود الاسم دليل على أن مسماه وجد قبل أن توجد الأسماء وقبل أن تعلم الأسماء .

فإذا كان الأمر كذلك والمسميات توجد قبل الأسماء فيجب أن نسأل جميعا فى كل الألسنة وفى كل اللغات – كلمة الله فى العربية كيف دخلت لغة الإنسان ، مادام الاسم لا يوجد إلا بعد أن يوجد المسمى .

إذن فكلمة «الله» فى لغتنا دليل على المسمى هو واجد الوجود الأعلى . موجود قبل أن يوجد هذا اللفظ ، ما كان لذلك اللفظ وجود في لغتنا وفى كل لغات العالم لأن الاسم لا يوجد إلا إذا سبقه المسمى .

ومادام الاسم موجودا فإن المسمى موجود ، فى منتهى اليسر ومنتهى البساطة .

الحق سبحانه وتعالى يحاول فى منهجه أن يصون حركة الحياة ، كان من الممكن أن نخلق طائعين مؤمنين لا يفكرواحد ولاتطرأ كلمة الكفر على باله .

نأخذ كلمة الكفر هذه - كلمة الكفر - معناها الستر والتستر يقتضى مستورا قبل أن يوجد الساتر ؟!!

نعم يوجد أولا ، وبعد ذلك يوجد المستور. نفهم من ذلك أن وجود الله هو الأصل والكفر طرأ على الوجود ، لأن الإنسان الأول فوجئ بوجوده ولم يجد له طفولة . سيدنا آدم ، وجد على هيئته ، ولم يجد لنفسه طفولة ،كان مكتملا ، فوجئ أنه موجود ، وبعد ذلك خوطب من الحق الأعلى مباشرة ،وبذلك يكون الإيمان موجودا ، وقيل الكفر ستر من الغفلة بمعنى أن تشغل بالأسباب عمن خلق الأسباب !!

إذن لابد أن نعلم أن العالم يجب أن ينتهى إلى الإيمان بصانعه وخالقه فإذا ما انتهيت إلى الإيمان بصانعة وخالقة ، بعقلك هل تستطيع أن تدرك اسم هذه القوة ؟ لا يمكن .. إذن فلابد من بلاغ يأتى بقول القوة التى تبحث عنها بعقلك، وتريد الاهتداء إليها اسمها «الله» من الذى يقول ذلك ؟!



الشيوعية تحملت سنوات طويلة حتى ذابت الدسامة التى حصلت عليها منذ
عصر القيصرية

لأن العقل لا يهتدى إلى القوة ولا متطلبات هذه القوة !! إذن لابد أن يجيء رسل ليبلغوا الناس أسماء الله ويبلغوا الناس المطلوب لله .. افعل كذا .. ولاتفعل كذا إذن فوجود إله يعبد أمر منطقى ، ووجود رسول مبلغ أمر منطقى ، ماذا يبلغ ؟!! يبلغ افعل ، ولاتفعل ، وافعل ولاتفعل أخذت زاوية قصيرة من زوايا الحياة لأوامر الله .

والنواهى من الله محدودة ..

والباقى مباحثات فما لم يرد فيه (لا تفعل) مباح ...

إذن التكليفات محدودة تنسجم مع قانون الإنسان ، فالإنسان موجود وفيه أشياء يقهر عليها وفيه يختارها . فإن التكليف فيه أشياء لابد أن يفعلها ، وأشياء يترك له حرية الاختيار . فهذه وسيطة ، أنت مقهور على أشياء تقع عليك ، وأشياء تقع فى أجهزتك فلا يوجد أحد منا يدير قلبه !! وأحد منا يدير حركة التنفس !!

وكل هذه الأشياء تحدث آلية للإنسان من أول ما يخرج من حيز الرحم إلى حيز الوجود نجد أنها عملية آلية مقهور عليها ، ولكن هل كل الأشياء آلية ؟!

لا .. بعد ذلك بالاختيار مثل أعرب كذا ، وآكل كذا ،

وألبس كذلك .إذن فالحق – سبحانه وتعالى – خلقنى مقهورا فى أشياء ليدلنى دائما على أننى لست إلا خليفة ، ليس أصيلا فى هذا الوجود ، ويعطى لى حرية أشياء لأنه إذا قال لى افعل ولا تفعل كذا ، إن فعلت أو لم تفعل حسب المنهج تكون حققت لله سبحانه وتعالى صفة المحبوبية ، لأن الذى يقهر على فعل أمر ويفعله صحيح ويبقى قادرا على أن يفعل إنما هو يجب أولا يجب ؟

لا تستطيع بالقوة أن تقهر قلبى .

«الله يريد بالاختيارات أن يعلم خلقه المقبلون على طاعته وهم يقدرون على عصيانه لماذا ؟ نثبت صفة المحبوية مع صفة القهر والقدرة .

الإقبال على الطاعات والامتناع عن المعاصى تثبت أنه محبوب .. إذن فالحق سبحانه وتعالى يعاملنا بهذه الوسطية فى كل شيء . أنت مقهور ومختار . كذلك سنقبل على قوم ينكرون أن فى الكون إلها .. وقوم يعددون الآلة . الشمس لها إله ، والقمر له إله .. إلخ

نقول له : «أصبح وسطا ، أنه يوجد إله صحيح ولكنه إله واحد ، لم يمنع ولا يشتت ولم يبدد حركة الحياة المتحرك فى الحياة

وأكسب فيها وكل الذى تأخذه يصبح ملكك ، ولكن لله حق فى ملكك .

ولذلك عندما يأمرك الله أن تعطف على أخيك الذى لا يقدر .. يقول الله تعالى : «من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة » .

***

* فضيلة الشيخ الشعراوى ماذا تعنى العلمانية من وجهة نظرك ؟!

** وماذا تقصد أنت من العلمانية . ماذا تعنى بها !!

* المقابل للدينية .

** وما هى وجهة نظر العلمانية وموقفها بالنسبة للدين ؟!

* عباده الله سبحانه وتعالى يعنى الدين موجود ، ولكن علاقة بين الإنسان وربه دون أن ينعكس ذلك على الدولة .

** ومن قال إن الدين علاقة الإنسان بربه فقط .. إنها علاقة الإنسان بربه لكى يبين له ربه علاقته بالوجود الذى يعيش فيه .

* هذا صحيح .. ولكن هذا رأى العلمانيين .

** وما هوموضوع العلمانية من الدين . هل ترفضه أم توجده ؟!

* توجده .

** ما معنى علاقة الإنسان بربه ؟! معناها ان الإنسان أولا يعتقد أنه مربوب لإله وهذه متفقون عليها ، وما دمنا متفقين على أنه مادام الإنسان له علاقه بربه فكلنا متفقون على أن كل الناس لهم رب ومادام الإنسان له رب فلابد من علاقة بين ذلك الإنسان وربه .* علاقة بين الخالق والمخلوق .

** يبقى عندنا خالق ومخلوق .. إذن العلمانية تتفق على أن هناك خالقا للكون أم لا تتفق .

* تتفق .

** عال والخالق هذا رب .

* نعم .

** طيب الخالق لشيء يخلقه بدون قصد وغاية أو يخلقه بقصد وغاية ؟!

* لا .. يخلقه بقصد وغاية بالتأكيد .

** القصد والغاية بين لنا إيه ؟ وماذا يحدد لنا ؟ . أولا يبين لنا المعنى الذى من أجله خلق الله الخلق وكيف يصلح هذا الخلق لأداء مهمة يريدها الله منه ؟!

إذن لابد من أن نحدد غاية الخلق ولا يحددها إلا من خلقه .. فالصانع الذى صنع أى جهاز من أجهزة الحضارة التى نحن فيها .. هل صنع جهازا ثم قال لمن يستعملونه انظروا ماذا يصلح هذا الجهاز فاستعملوه أم قبل أن يخلقه أعد له غاية ؟!

* أعد له غاية بالطبع .

** إذن صانع الغسالة فى ذهنه أن يصنع غسالة ولها غاية محددة .. إذن غاية كل صنعة من يحددها ؟!

يحددها الصانع لها وكذلك يحدد صيانتها .

إذن كل صنعة فى هذا الوجود لا يحدد مهمتها وغايتها إلا من صنعها ،ولهذا فإننا عادة ما نجد مع كل صنعة من البشر «كتالوج» .. فإذا أردت أن تؤدى هذه الصنعة مهمتها على الوجه الأكمل فلابد أن تعد لها «كتالوج» .

طيب . الحق لما خلق الإنسان أعد له غاية .. ما هى الغاية التى خلق الإنسان من أجلها ؟!

ماذا قال لنا رب الوجود فى هذا الشأن ؟

قال : (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) .

ما معنى العبادة ؟! .. هذا هو معنى العبادة .. وغاية الخلق ..

- طاعته فيما أمر وفيما نهى .. هذا هو معنى العبادة .. لكن طاعته فيما أمر وفيما نهى هل لها أسس أم ليس لها أسس ؟!

وهذه هى التى قال عنها الرسول ﷺ :

«بنى الإسلام على خمس» .

ولكن الناس فاهمين للأسف أن الإسلام صلاة وصوم وزكاة وحج ويقولون لك : اعزل الناس عن الأسس .. واعزل الإنسان عن الحياة واجعل الإنسان يصلى ويزكى ويصوم ويحج فقط !! لكن ليس هذا هو الإسلام ولكن هذه الدعائم التى بنى عليها الإسلام والدعائم شىء وما بنى عليها شىء آخر .

إذن فما معنى الإسلام الذى بنى على الدعائم الخمس التى يريدون تطبيقها فقط ويعزلون الإسلام فيها فقط .. وإذا كانت هذه هى الدعائم .. فما هو المدعوم ؟! لابد أن نعرفه .. يبقى كل حركة فى الحياة يلزمها الله فى قوله تعالى :

﴿أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها﴾

طيب استعمركم يعنى إيه ؟! بمعنى طلب منكم أن تعمروها

لأنكم جئتم على كون معد لكم فيه كل الوسائل والمكونات التى تساعد على استبقاء حياتكم .. فتستطيع أن تتنفس من الهواء وتشرب من الماء وتأكل مما تنبت الأرض وكلها مقومات حياة وهى مقومات بأصول ثابتة تعطى للمؤمن والكافر مقومات حياته ، فإذا أردت أن تعمره وتعمل لدينه فلابد أن تشغل عقلك . يبقى إذن لما يأتى العلمانى ويقول لك حركة الحياة ليس لها دخل بالدين .. نقول له كذبت لأنك فاهم أن الدين صلاة وصوم وزكاة .

لو اتفقنا أن الدين صوم وصلاة وزكاة فقط .. نقول لك إنك صح ، ولكن إذا كانت كلمة الدين مساوية لعمارة الأرض بكل ألوانها يبقى ليس على عمل إلا أنك ترى الأشياء التى فيها هوى يختلف ، ولكى توحد مصدر الهوى فلابد أن يكون هوى الكون واحدا حتى لا نتعاند بل لابد أن نتعاضد ولا نتعارض .

فما هو الشىء الذى يجعلنا نتعارض ولا نتعارض فى حركة الحياة ؟!

الهوى .. فأنت لك هوى وأنا لى هوى !

ولكن لا نتعاند .. نعمل إيه ؟!

نجعل الهوى واحدا .



الشيخ الشعراوى : الدين يسعد العالم والعلمانية تخرب الدنيا !

وكيف إذن يصبح الهوى واحدا ؟!

بأن يصبح الشيء الذى تختلف فيه وجهات النظر يحكمنا فيه شيء واحدا لكى نوفر العقل لكى يعمل فى المجال الآخر .

إذن فربنا سبحانه وتعالى حين يعطينى «دين» ويقول لى : افعل كذا ولا تفعل كذا لا يقول لى : افعل كذا ولاتفعل كذا إلا فى شيء تختلف فيه الأهواء وهو يريد عز وجل ألا تختلف الأهواء ، لأن الأهواء إذا اختلفت : بنى واحد وهدم الآخر .. وارتفع واحد وانخفض الآخر .وسلم واحد وحارب الآخر .

فهو يريد سبحانه وتعالى أن يجعل الهوى واحدا .. وكيف يكون الهوى واحدا ؟!

بأن تصدر التعاليم فى الشيء الذى تختلف فيه الأهواء من إله واحد . فلا أنا ولا أنت نصلح لذلك والذى تختلف فيه الأهواء نبحث فيه كلنا .

ولهذا فأنا أريد يا أستاذ محمود أن أسألك سؤالا بدلا من أن تسألنى أنت .. هل هناك كهرباء روسى وكهرباء أمريكى ؟!

* لا .. طبعا يا فضيلة الشيخ !

** وهل هناك كيمياء إنجليزى وكيمياء ألمانى ؟!

* لا .. أيضا

** لماذا ؟!

* لأنها أشياء أساسية وليدة المعمل .

** إذن لأنها بنت المعمل .. والمعمل لا يجامل ..والمادة لا تجامل فهى ليست قضية ينتهى بها برأى وذاك ينتهى إليها برأى آخر .

وموقف المعسكرات فى العالم .. متفق أم متعارض ؟!

* لا .. متعارض .

** ولماذا متعارض .. وهل هو متعارض فى الأمور المعملية؟

* لا .. بل هو متعارض فى الأهواء .

** هذا صحيح .. نعم الأهواء .. فالشىء الذى يختلف فيه معسكران متضادان فى أهوائنا فقط .. أما الأشياء المعملية فنحن نسوقها من بعض .. مادة وأرقاما لا تكذب . إذن ربنا سبحانه وتعالى ترك هذه الأشياء حرة لأننا سوف نلتقى فيها غصب عنا .

ولكن فى ماذا تدخل الله سبحانه وتعالى ؟!

تدخل فيما تختلف فيه الأهواء .

فيقول لك أنت رأسمالى وهذا شيوعى ..

مثال : هى الرأسمالية لها فوائد . خذها والشيوعية لها فوائد .. خذها .

واحكم .. خذ هذه . وخذ هذه حتى لا تتضارب أهواؤكم.

أما بالنسبة للمعمليات فأنتم سوف تسرقونها من بعض !!

ومن العجيب أن المعسكرات المختلفه يقيمون حواجز بين النظريات الأهوائية ، فهذه لا تدخل هنا وهذه لاتدخل هناك ، ولكن فى التجارب المادية والمعلمية التى لا نختلف فيها نسرقها من بعض .

إذن يبقى عمل متناقض .. أن نسرق من بعض شيئا ، ونمنع من بعض شيئا ، نمنع عن بعض الذى فيه أهواء ، ونسرق من بعض الذى ليس فيه أهواء !!

إذن العلمانية حين تقول لك



الشيخ الشعراوى : ديننا عندما طبقناه تقدمنا وحين أهملنا ديننا تقدموا !!

اعزل الدين عن حركة الحياة أقول لها :

دى تبقى معجنة فى الكون !!

فهواى يصدم حينئذ بهواك .ونحن نريد أن تتساند المذاهب فيما سوف تختلف فيه نجعل ما هو أعلى منا يحكمه والذى لا نختلف فيه نتعاون مع بعض من أ جله .

إذن الأمور المادية المعملية التجريبية كلنا فيها سواء ، لأننا لن نختلف ، والأمور التى رأيك فيها غير رأيى يحكمها الأعلى منها ويقول : اجعل الرأى كذا .

إذن ولأجل ذلك يتكاتف العالم كله ويتساند ولا يتعاند ولا يتفارق .

ولكن العلمانية تقول لك غير هذا :

أعزل الدين عن الأهواء !! ولو انعزل الدين فإن الأهواء تعربد فى بعضها !!

إذن العلمانية بالطبع .. هى التى تريد أن تخرب الدنيا ! .. بدليل أن أصحاب النظريات الأهوائية لا يقفون عند شىء .. وأول ما جاءت الشيوعية قالوا : إنها ليست الشيوعية ولكنها مقدمات

الشيوعية .. فالشيوعية لاتزال قادمة فى الطريق ؟!

إذن الشيوعية جاءت أعنف من الاشتراكية وجاءت على رأسمالية شرسة؟! ولكن هل ظلت الرأسمالية الشرسة على شراستها ؟!

وهل الشيوعية ظلت فى انطلاقها المعاند أم تراجعت عن أسلوبها واتجاهها ؟!

* تراجعت بالطبع .

** يبقى إذن الهوى يتغير أم لا يتغير ؟!

* يتغير .

** ومادام يتغير .. أنت لك رأى وأنا لى رأى .. يبقى سوف نصطدم .. فأنت لا تسكت وأنا لا أسكت .. لا الرأسمالية ثبتت على شراستها بل أعطت العمال الكثير وتراجعت بالفعل عن شراستها ! وتراجعت أيضا الشيوعية .

إذن الرأسمالية تراجعت عن شراستها والشيوعية تراجعت عن منهجها وعن العمل والعمال .. وعن مبادئها فى أن أحدا لا يملك وهل حقيقة أن أحدا لم يملك فى الشيوعية ؟! .. هل كان ذلك حقيقة مطبقة بالفعل ؟!

* لا .. كانوا يملكون القصور وأفخر السيارات «الزيما» ..

** هذا صحيح .. إذن الشيوعية أحبت أن تركز الملكية فى يد والحكم في اليد الأخرى .. وتترك مجموعة تأخذ كل شىء ، أما الباقى وهو السواد الأعظم بلا أى شىء مطلقا . وهل العالم يطبق هذا بطبيعته أم يتأباه ؟!

إن حقيقة الأمر أن الشيوعية تحملت سنوات طويلة حتى ذابت الدسامة التى حصلت عليها منذ عصر القيصرية قبل الثورة البلشفية ولكن ما أن ذاب هذا الشحم حتى بدأوا يشحتوا ويتسولوا ، فقد ظلوا يغشون فى الشعب والذى أعانهم على هذا الغش .. الدسامة التى كانت موجودة قبل ظهور الشيوعية .. فلما انتهت هذه الدسامة .. ظهرت الأمور على حقيقتها فأدركوا أنه من الضرورى أن يتخلصوا منها !!

إذن العلمانية هى التى تريد أن تخرب الدنيا أم الدين هو الذى يبغى ذلك ؟!

* العلمانية طبعا .

** لماذا ؟ .. لأن هذه لا تطيق أن يكون لكل شخص أهواء ، وكل واحد عايز يحسن هواه ويتضاربوا ويعملوها «معجنة» ومعارك ... ولذلك قال لهم اتركوها لى أحكم فيها .. فلا أنا ولا أنت نستطيع أن نحكم فيها .

أما الأشياء التى سوف تضطرون إلى الاتفاق فيها سأتركها لكم .

إذن فهو يوفر نشاط العقل فى المفيد .

لهذا فإننا نرد على العلمانية بهذا الرأى .

نقول لهم :

أنتم الذين تريدون أن تخربوا الدنيا !! لأنكم تريدون أن تؤسسوا الأهواء فى الكون ويبقى كل واحد له هوى .. ومادامت آفة الهوى هى الرأى يبقى الدين ضد هواه بدليل أن كل شخص بيعمل حاجة ولكن الدين يعمل شيئا من الهوى يحكمها أقوى وأقدر وأحكم .

وهو خالقك وخالق الأشياء التى تخدعك بقوانين ثابتة .. فمن يوم أن خلق الكون والأشياء التى اخترعها ذلك الإنسان لها عمر ولها طاقة ولها مدى .. ولكن الأشياء التى خلقها لك الله .. أيها الإنسان طاقتها لا تحد . فأنت إذا أردت أن تستعين «بلمبة» تنير لك كذا متر ، شوف كام عامل يعمل من أجل صنع هذه اللمبة ؟! ولكن لها عمر افتراضى وتمسكها وتقع وتنكسر وتنطفئ .. ولكن الشمس التى تنير نصف الكون وتعطى له الطاقة والحرارة ليس لها قطع غيار وكل حاجة طبيعية .

إذن أومن بالذى صنع لى هذا الكون فى أنه عمل لى نظاما يقضى على هواى وهواك .

ولذلك يقول الرسول الكريم :

«لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به» .

ولكن إذا بقى هواى وهواك فسوف يخرب هذا الكون .. فلابد من حكم هواى وهواك من فوق ولا مجال لطاقاتنا إلا أن تتجه إلى الأشياء التى تتفق فيها وهو العلم المعملى والعلم التجريبى وهى التى نلتقى فيها .

إذن فلاشك أن الدين يسعد العالم ..

ولهذا لم يكن غريبا أن تتأخر أوروبا حين كانت الكنيسة مسيطرة وأخضعت العلم وقضت على العلم التجريبى ، ولكن فى القرون الوسطى حين سقط سلطان الكنيسة وتحررت العقول ماذا حدث لأوروبا ؟!

ارتفعت وتقدمت وهذا هو الفارق .. يوم أن جاءت الكنيسة وأخذت غير حقها فى أنها حجرت على العقول أن تنطلق فى علمها التجريبى خربت الدنيا ، ويوم أن كفت يدها عنها ارتقت الدنيا .

إذن حتى يعمر الكون فإن هناك حاجتين اثنتين فى هذه الدنيا عالم دين يعلم صيانة الأهواء عن الابتلاء يقوم بتدخل ..

ويدخل فى هذه الأشياء التى ليس بها أهواء فيأتيه شخص يخترع اختراعا فيقول له :

أوعى تتكلم عن الأرض ، وأوعى تتكلم عن كـذا .. طيب مالك ومال الحكاية دى ، أنت بس شغلتك إنك تشوف الحاجات اللى ربنا جمع فيها الأهواء على هوى واحد ولا تدخل نفسك فى العلم التجريبى .

وهذا هو فساد رجال الدين !! أما فساد الآخرين فيكمن فى أنهم يريدون أن يدخلوا الأهواء فى كل شىء !! .. يبـقى هؤلاء فسدوا من ناحية وهؤلاء فسدوا من ناحية ولكن ما هى الأصول التى يجب أن تتبع إذن ؟ !

الأصول بالنسبة لرجل الدين هى :

يا عالم الدين ربنا قال إيه :

من أنه يعـصم الهـوى ، واترك العـقل يبـدع فى المسـائل التجريبية يفشل مرة وينجح مرة حتى ينتهى الى حقيقة الكل يؤمن بها ولا يخالفه أحد . أما الثانى : الذى ليس عنده شىء من دين فهو يريد أن يفرض هواه فى الامور الثانية فتقول له : أنت مخطئ فى هذه .. ومخطىء فى هذه .

فنحن نريد واحدا يقسم الإنسان إلى قسمين :

قسم له هوى .. لابد أن نحكم أنا وأنت مما لا هوى له ..

وقسم ليس فيه هوى نبدع فيه نحن الاثنين .. وحين نبدع نتفق .وبذلك يتفق العالم .

ومادام أن العالم ليس فيه هؤلاء الاثنين فلن يتقدم العالم ولن يهدأ ويرتاح مطلقا .. فالأمور التى اخترعت والمبتكرات والاختراعات كان من المفروض أنها تريح هذا العالم .. فهل الدنيا ارتاحت ؟! بالعكس تعبت أكثر ؟!

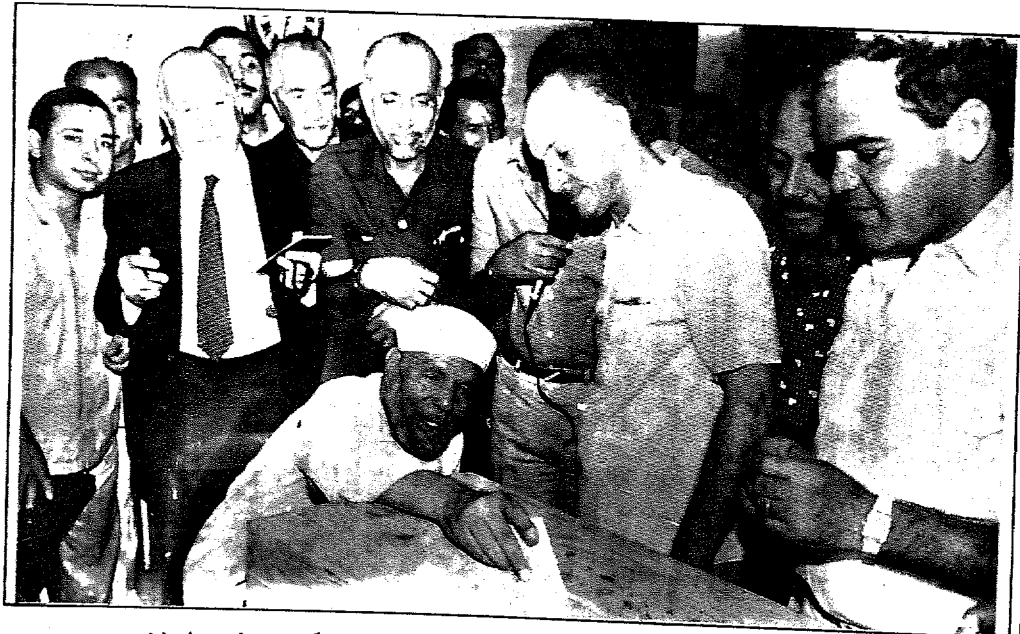
لماذا ؟!

لأنها مما اخترعناه وسيلة لفرض أهوائنا .. وسيلة للهدم .. فكان من المفروض أن الإنسان يستريح بما تم اختراعه بالتكنولوچيا من حوله .. ولكن العكس هو الصحيح لم يسترح العالم للأسف لأنهم أخذوا العلم التجريبى الذى نتفق عليه ونخترع من خلاله ونخرج مبتكرات جديدة لكى تسعد الإنسان ، أخذناها لكى نفرض المختلفين فيها لهذا لم تعرف الصراحة طريقها إلى العالم .

* فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى .

اشتد الخلاف فى الآونة الأخيرة حول الدولة الدينية والدولة العلمانية بل شهدت الأروقة الفكرية مناظرة بين علماء الدين وأعضاء العلمانية .. فما هو رأيك ؟!

** ليس هناك دولة دينية ودولة علمانية ، ولكن هناك دولة لا يدعى فيها الإنسان أنه خلق نفسه ، ولا يدعى فيها إنسان أنه



الشيخ الشعراوى : ليس هناك دولة دينيه ودولة علمانية ولكن هناك دولة لا
لانسان أنه خلق نفسه !!

خلق ما يوجد له مقومات الحياة .. هل ادعى أحد أنه خلق الشمس وهل ادعى أحد أنه خلق الهواء والماء .

لا .. لم يدع أحد ذلك ، ولم يدع أحد أنه خلق نفسه !

إذن لابد أن نتفق على أن خالق كل ذلك الكون لابد أن تأتمنه على أن يسوس حركتنا .

ياصاحب الهوى أنا ح أقدر حركتك هواك إلى هوى واحد .. علشان تتفرغوا بعقولكم تبحثوا فى الأرض بحث عمار ترتاحون فيه .

ولكن للأسف الشديد نحن لا عملنا هذا ولا عملنا ذلك !! .. فلابد أن يتأخر المسلمون .. فالمسلمون حينما كانوا يطبقون أمور دينهم تقدموا تقدما كبيرا ..

إن أمتنا التى يقولون عنها أنها أمة متخلفة صنعت ساعة دقاقة تسير بالماء وأعطتها لشارل مان .

فقال : «إن فيها شيطانا» !!

هذه هى أوروبا وهؤلاء هم المسلمون .

ولكن حين أصبح للمسلمين أهواء ، وهذا يقول كلاما وذلك يقول كلاما معاديا له ، وهذا يقول عايزين دوله كذا وهذا يقول بل نرى دولة شكلها كذا .. ضعفنا .. ضعفنا .

ولكن حين كنا متمسكين بديننا وبخلافة واحدة ، سدنا وقدنا العالم ألف سنة .. أطول أمة فى الحضارة .

وحينما سيطرت الكنيسة على أوروبا تأخرت ، وحينما سيطر الإسلام في سياسة الدنيا تقدمت .

فديننا عندما طبقناه تقدمنا ، وحين أهملنا ديننا تقدموا !

* البعض يتخوف ويرفض أن يتولى رجال الدين الحكم فى مصر ويقولون : إنهم يعتقدون أنهم ظل الله على الأرض ؟!

** ما هم رجال الدين الذين يقفون أمام العقل عند الأمور التجريبية ، ولذلك يقفون ويقولون إنهم سوف يعطلوننا عن الحضارة .. إنهم معذورون لماذا ؟! .. لأنهم وجدوا أن بعض رجال الدين لايزالون يقولون :

«إن الأرض ليست كروية ، وأن أحدا لم يصل إلى القمر !! .. فكيف إذن آمن لهذا أن يحكمنى بهذا الشكل ؟!

فالعلم التجريبى ليس له دخل بالدين .. وأن النبى ﷺ قال : «أنتم أعلم بشئون دنياكم» .

* كيف ترى المعادلة الصعبة فى الحكم أن تكون الدولة دينية وأن تسير على هدى الدعوة الإسلامية ؟!

* بأن يكون هناك فهم لدين الله على حقيقته .. فأرى المنطقة التى فيها أهواء نختلف فيها فأحكم فيها الدين من أجل هواى وهواك .

أما الجزء الذى فيه بحث فيمكننا أن ننطلق فيه بلا مخاوف

.. ولكننا نرى رجل الماديات يحكم نفسه فى الأهواءات ، والآخر يحصر نفسه فى الماديات .

فأصبحت خيبة من هنا وخيبة من هناك !! ولكن أقول إن حركة الحياة فيها أشياء تخضع للمعمل والمادة ولا يحكمها أحد .

وهناك أشياء تخضع للهوى هواى وهواك .. مسألة هواى وهواك هذه نحكِّم فيها الذى هو أعلى منى ومنك وهو الحق .

فيقول اعمل كذا أبقى أخضع له .. والتى ليس فيها هوى أنتم تتفقون فيها . يسرقونها من بعض ..

هل هناك أعدل من ذلك ؟!

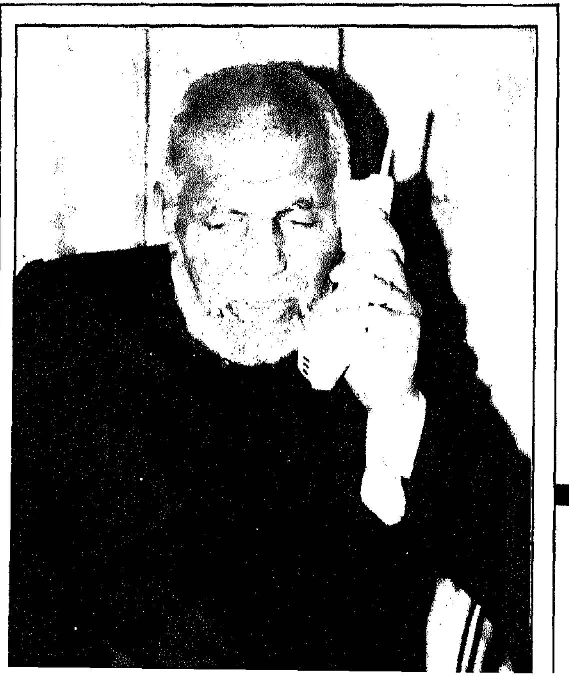
لا .. لا ..

❑

٤

الشيخ الشعراوى
ويسألونك عن الدنيا والآخرة

من القرين والجن والشياطين
إلي بر الوالدين يوم القيامة !!



الفصل الرابع

* الله حين أخفى علينا الموت زمانا ومكانا وسببا وعمرا لم يخفه لكى يحجبه عنا وإنما لكى يعلم به إعلاما واقعا !

* إخفاء وقت الموت عن الإنسان هو فى الحقيقة قمة الاطمئنان للمؤمن لكى يزداد اطمئنان وثقة على حسن الثواب الذى ينتظره من الله سبحانه وتعالى .

* إذا كان قانون النوم يختلف عن قانون اليقظة فإن قانون الحياة يختلف عن قانون الموت !

* القرين هو الذى يزين للإنسان الشر .

* دفن الميت إكرام له حيث يريد الله أن يستر عورات الميت عن الناس حتى تبقى صورته في حياته هى الباقية فى عيونهم

* الذى يفر من أمه وأبيه يوم القيامة هم العصا الذين أغضبوا الله سبحانه وتعالى ولم ينفذوا شريعته !!

* الأصل فى تشييع الجنازة هو الصمت والخشوع والخضوع وماعدا هذا فهو لخبطة !!

* إذا أردت ألا يتمكن منك الشيطان كن قريبا من الله !

* التأمين على الحياة حرام .. حرام .. حرام !!

٤

* فضيلة الشيخ الشعراوى ..كيف تكون الحياة الآخرة ؟!

** لاشك أنه فى حياة الانسان حالتان :

حال اليقظة .. وحال النوم .

وقانون كل منهما مختلف عن الآخر .

فإذا كان ذلك هو المقدمة فإذا قلنا تأسيسا على ذلك إن نظام الحياة يختلف عن نظام الموت فإن ذلك حقيقة لاشك فيها بدليل أن الإنسان وهو نائم مغمض العينين يرى الاشخاص والاماكن ملونة وكأنها فيلم سنيمائى .. إذن فهناك وسائل أخرى يدرك بها الأشياء والأشخاص وهو نائم غير العين .

فإذا قلنا إن فى القبر حياة أخرى فلابد أن وسائل الإدراك فيها أكثر بالنسبة للإنسان .

فى الرؤيا والأحلام يرى الإنسان الأشخاص والأماكن ملونة ويتذوق المأكولات والمشروبات وعندما تروى الحلم لإنسان آخر يستغرق ذلك وقتا طويلا رغم أن العلم قد أثبت أن أطول حلم قد لا

يستغرق أكثر من سبع ثوان ورغم ذلك فإنك تحكيه لآخر فى عشر دقائق !!

وقد ينام شخصان بجوار بعضهما على سرير واحد .. أحدهما يحلم بأنه يتلقى علقة ساخنة والآخر يحلم بأنه يتنزه فى حدائق غناء سعيدا مسرورا .. وفى الوقت نفسه لا يشعر كل منهما بالآخر .

والرسول الكريم يقول فى هذا الصدد :

«إنكم تموتون كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون»

فإذا كان قانون النوم يختلف عن قانون اليقظة فإن قانون الحياة يختلف عن قانون الموت .

* ما هى طبيعة جزاء الآخرة . وهل هو روحى أم مادى ؟!

** أريد أن أعرف ما هو الجزاء الروحى ؟!

* يعنى يمكن أن تتألم من داخلك ؟!

** يعنى أنك تتألم يبقى فيه عضو حدث له شىء .

* لا .. يعنى ممكن خبر يؤلمك أو كلمة تؤلمك مثلا ..

** لا .. طبعا إذا أخذت مخدرا هل تدرى بشىء ؟!

* لا ..

** يبقى إذن حيويتك هى التى تتقبل الألم والتعب بدليل أنك لو أخذت مخدرا لا تدرى .. يبقى تقول الروح .. الروح على إطلاقها .. والمادة على إطلاقها والكلام فى النفس حين تلتقى الروح فى المادة .

* يقول تعالى : «ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون ، والجان خلقناه من قبل من نار السموم» .

ما هى حقيقة الجن ؟ وهل حقيقة أن عالم الجن لم يحص كله فى طريق إبليس ؟ هل حقيقة فى الجن ناس طيبون يسبحون بحمد ربهم وينكرون أن يكون له ولد ويهتدون إلى الرشد ؟

** مادمنا نؤمن بالإله يبقى لازم نؤمن بغيبيات الإله قال لنا ذلك «وأنه كان رجال من الإنس» «وأنا منا الصالحون ومنا دون لك كنا طرائق قددا» ، «سنفرغ لكم أيها الثقلان» .

يبقى الأمور الغيبية هذه لا تتحدث فيها منذ البداية إلا بعد ما تؤمن أن هناك إلها ويكلمك بحق والذى يقول لك عليه تؤمن به .

* وهل للشياطين تخصصات شتى ومنهم من يلازم أنواعا من البشر ويقف نفسه على أغوائهم .. «ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين» .



الشيخ الشعراوى : القرين هو الذى يزين للإنسان الشر .

** نعم يا شيخ .. قرناء السوء الآن هم الذين يتلفون الدنيا سواء أكانوا من الإنس أو الجن .. ما معنى قرين ؟!

هو الذى يزين للإنسان الشر .

شياطين الإنس والجن .

* أحاديث آخر الزمان .. هل لها دلالات معينة .. مثل قوله عليه الصلاة والسلام «لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا بن لكع» .. أى اللئام الأقذار «ولا تقوم الساعة حتى يرث الدنيا شراركم» وفى أخرى «لاتقوم الساعة على أحد يقول الله» هل معنى ذلك أنه سوف يشيع فى الأمة الإسلامية بلاء أكثر من ذلك؟!

** أيوه طبعا هو لسه حصل حاجة !! .. لسه فيه ناس بتروح الجامع تصلى ولسه فيه ناس طيبين !!

* وما هى علاقة الموت بالنوم حيث يقول عز وجل :

«هو الذى يتوفاكم بالليل» ؟!

** معنى يتوفاكم يعنى ينيمك .. لأن النوم ليس اختياريا بالنسبة لك لأنك حين تريد أن تنام ولا تستطيع النوم برغبتك فإنك تستعين بالمنومات والمهدئات .

فالنوم نعمة من الله عز وجل تدخل فى التكوين الذاتى للإنسان ولذلك يقال عن النوم :

إنه ضعيف إن طلبته عنتك أى أتعبك وإن جاءك أراحك

حتى ولو نام الإنسان فى ضوضاء شديدة

أو حتى كان نائما على حصى !

والنوم فى حقيقة الأمر عملية قهرية يجريها الله على الإنسان لأنه أصبح متعبا ومجهدا ولا يستطيع ولا يقوى على الحركة .

ومعنى يتوفاكم بالليل ليست من الوفاة التى تعنى الموت لأن الموت فى حقيقته معناه فصل الروح عن الجسد .

أما يتوفاكم بالليل فمعناه .. أى يجعلكم تنامون كالموتى ! ولا تشعرون بمن حولكم .

والهدف من ذلك أن الله سبحانه وتعالى يريد أن يلفت أنظارنا إلى حقيقه فى غاية الأهمية وهى أن الروح ليست هى التى تعطى الإنسان الحياة .. والدليل على ذلك هو أن الله سبحانه وتعالى يجعل الروح فى جسد الإنسان وينيمه ويصبح فى هذه الحالة غير قادر على التصرف والحكمة المبتغاة من ذلك هى حتى لا يخدع الإنسان وحتى لا يفتن أحد فى الروح .

ويظن واهما أنها السبب الأساسى فى هذه الحياة

والدليل على هذا أيضا أن الله سبحانه وتعالى أنام أهل الكهف ثلاثمائة سنة وتسعا وأرواحهم فى أجسادهم وكانوا مع ذلك لا يشعرون بمن حولهم .

والرسول الكريم لما أراد أن يقرب بين الاستيقاظ والبعث وبين النوم والموت قال : «إنكم لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون» .

فالله عز وجل يصيب الروح بالشلل التام وقت النوم فلا يشعر الإنسان بمن حوله على الإطلاق ولكن ينزع الروح فى حالة الموت مع ملاحظة أن لكل حالة قانونها فإذا ما نام الإنسان أصبحت روحه مشلولة ومع ذلك تبقى حركة القلب مستمرة وكذلك حركة التنفس فهى ليست حركات اختيارية ولكنها حركات اضطرارية .

* لماذا أخفى الله سبحانه وتعالى زمان ومكان الموت عنا ؟!

** فى الحقيقة أن إخفاء الموت عنا هو فى حقيقته غاية الإظهار لأن الله سبحانه وتعالى يريد من المرء أن يترقب الموت فى كل ساعة ولحظة وثانية ، وفى أى مرحلة من مراحل العمر ولأى سبب من الأسباب .

إذن فالله سبحانه وتعالى حين أخفى علينا الموت زمانا ومكانا وسببا وعمرا لم يخفه لكى يحجبه عنا ، وإنما لكى يعلم به إعلاما واقعا .

ثم إن الله سبحانه وتعالى لو أنه قال لنا عن سبب أو مكان أو زمان الموت لما استشعرنا الأمر بسبب وبغير سبب وفى كل لحظه لأنه لا زمان وفى كل مكان لأنه لا مكان وفى كل عمر لأنه لا عمر له .

والله سبحانه وتعالى يقول فى كتابه العزيز :

(وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون) صدق الله العظيم . وهذا دلالة واضحة على أن الله عز وجل بمشيئته يطوى الحياة كلها بطولها وعرضها بأرضها وسمائها .

فهو يطمئن الذين أطاعوا وأنابوا وأرهقوا أنفسهم لالتزامهم بمنهجه عز وجل وفى نفس الوقت ترهيب للعاصى الذى أسرف على نفسه فى ملذات المعصية .

إن إخفاء وقت الموت عن الإنسان هو فى الحقيقة ليكون العلم به شاملا ، وهذا فى حدذاته قمة الاطمئنان للمؤمن لكى

يزداد اطمئنانا وثقة على حسن الثواب الذى ينتظره من الله سبحانه وتعالى . «والله أعلم» .

* دائما يتردد أن دفن الميت إكرام له . كيف وخاصة أن الميت يدفن فى التراب .. والتراب من الأشياء المهينة .

** دفن الميت إكرام له هذه حقيقة ، فهو يعود إلى أصله الذى جاء منه ومأواه حيث يقول عز وجل :

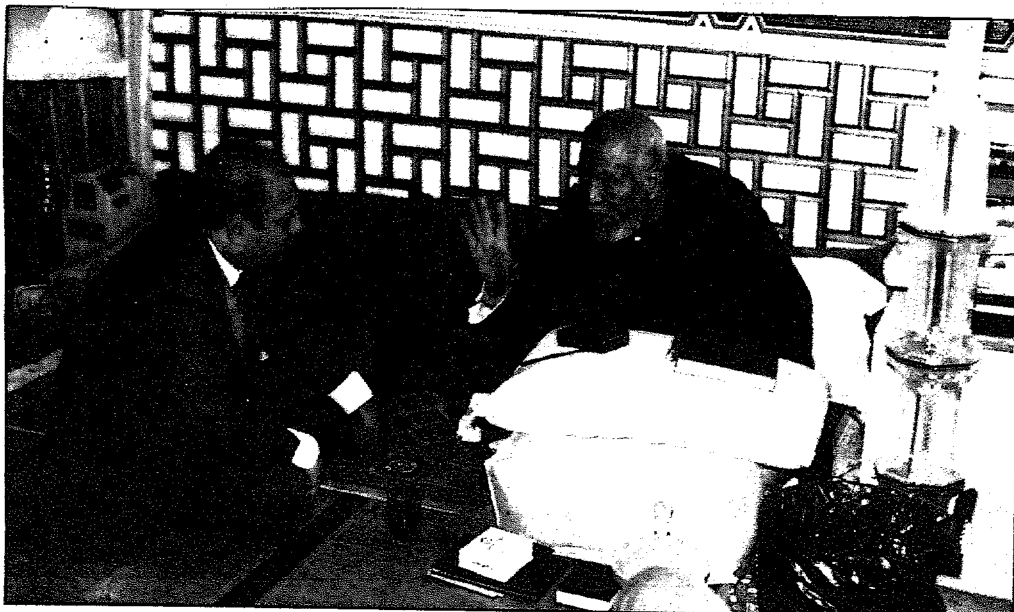
(منها خلقناكم وفيها نعيدكم) .. فالأرض تمتص من الإنسان الميت كل شيء .. ودفنه إكرام له حيث يريد الله تعالى أن يستر عورات الميت عن الناس حتى تبقى صورته فى حياته هى الباقية فى عيونهم ، وحتى لا يتأذى منه الناس وعلى رأسهم أقرب المقربين إليه وأصدقاؤه .

* هل حقيقة أن الإنسان يفر يوم القيامة من أخيه وأمه وأبيه وهما كانا سبب فى وجوده فى هذه الحياة ؟! .. كيف ؟!

** حين سألت المرأة البدوية عن أحب أولادها إليها ..

قالت : الصغير حتى يكبر

والمريض حتى يشفى



إخفاء وقت الموت عن الإنسان هو فى الحقيقة قمة الاطمئنان للمؤمن لكى يزداد اطمئنانا !

والغائب حتى يعود

فقد وضع الله سبحانه وتعالى فى الوالدين حبا لابنائهم قدر الحاجة .

كما أن حب الابن لأمه لا يأتى فقط لكونها أمه .. فقد يحدث أن يبتعد الابن منذ مولده عن أمه فتأخذه امرأة أخرى وتسقيه الحب والحنان وترضعه وتحنو عليه وتخشى عليه فى مرضه فيحب هذه المرأة كأنها أمه وهى فى الحقيقة غير ذلك ولا يحب أمه التى لا يعرفها .

إن الذى يفر من أمه وأبيه يوم القيامة هم العصاة الذين أغضبوا الله سبحانه وتعالى ولم ينفذوا شريعته فيفر من أمه وأبيه ولا غرابة فى ذلك فهو مشغول بمصيبته ويفر بالمعصية والكفر حتى مما كان سببا فى وجوده أما المؤمنون الذين عملوا الصالحات فلا خوف عليهم .

يقول الله عز وجل :

«الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم» .

«صدق الله العظيم»

* كيف يستطيع المرء أن يبر والديه بعد موتهما ؟!

** سأل رجل رسول الله ﷺ :

هل بقى علىّ من بر أبوى شيء بعد موتهما ؟!

قال : نعم خصال أربع :

«الصلاة عليهما والاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما وإكرام صديقهما وصلة الرحم التى لا رحم لك إلا من قبلهما فهو الذى بقى عليكم من برهما بعد موتهما» .

وسأل رجل رسول الله ﷺ :

ما حق الوالدين على الولد ؟!

فقال : هما جنتك ونارك

وسأل رجل آخر رسول الله ﷺ عن بر الوالدين ؟!

فقال صلوات الله عليه وسلم :

«ويحك أحية أمك ؟

قال : نعم

قال : ويحك الزم رجلها فثم الجنة .

* أشارت إحدى الآيات الكريمة فى سورة النمل إلى الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم .. فكيف يموت الإنسان ظالما لنفسه ؟!

** دائما هناك حوار بين الإنسان المؤمن ونفسه وإما أن تتغلب النفس الإيمانية فتسمى نفسا مطمئنة وإما أن تتغلب النفس الشريرة فتسمى نفس أمارة بالسوء أساءت وأضرت بصاحبها .

والله سبحانه وتعالى رسم لنا صورة هذا الصراع فى الشخصية الإيمانية وبين القوى الشريرة التى تريد أن تتصف بها فيقول عز وجل فى سورة المائدة .

«واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك» .

ثم قال لأخيه الظالم لماذا تغضب منى أنا :

«إنما يتقبل الله من المتقين . لئن بسطت إلىّ يديك لتقتلنى ما أنا بباسط يدى إليك لأقتلك إنى أخاف الله رب العالمين . إنى أريد أن تبوء بإثمى وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين» .

ورغم علاقة الأخوة ومشاعر أخيه النبيلة نحوه إلا أن نفسه



الشيخ الشعراوى يقول للكاتب محمود فوزى : الأصل فى تشييع الجنازة هو الصمت والخشوع والخضوع ، فماعدا ذلك فهو لخطبة !!

الامارة بالسوء زينت له أن يقتل أخاه ليفوز بشهوة زائلة بالزواج من الفتاة التى أحلت لأخيه ولكن ماذا حدث له فى النهاية ؟!

أصبح من النادمين ..

الذين يعضون أصابع الندم

بعد فوات الأوان !

فهو لم يتمتع بشهوته لأنها شهوة

زائلة مؤقتة ولذلك قال عز وجل :

«فأصبح من النادمين» .

والا يحدث الآن أن يتنافس شابان صديقان على حب فتاة ويقتل أحدهما الاخر !

إذن فالإنسان قد يظلم نفسه ليحقق لها منفعة مؤقتة سريعة سرعان ما تزول .

فقد يتجه الإنسان إلى حب الشهوات من أجل لذة عابرة تاركا النفع الأبدى .. وبذلك يكون الإنسان قد ظلم نفسه .

فالظلم يقتضى أن يكون هناك ظالم ومظلوم فالظالم والمظلوم هو المؤمن نفسه فالشخصية الإيمانية إذا استطعت أن تتغلب على



الذى فر من أمه وأبيه يوم القيامة هم العصاه الذين أغضبوا الله سبحانه وتعالى
ولم ينفذوا شريعته !!

القوى الشريرة داخلها أصبحت نفسا مطمئنة وشخصيه سوية أما إذا حدثت الشخصية نفسها بالمخالفة والانحراف عن الشخصية الإيمانية فإنها تكون قد ظلمت نفسها .. وهكذا الإنسان يمكن أن يكون ظالما لنفسه !!

فإذا أردت ألا يتمكن منك الشيطان كن قريبا من الله .. كن على صلة بمعية الله . أما إذا أردت – وأعوذ بالله – أن يتمكن منك الشيطان فانعزل عن الله فإذا استعذت بالله من الشيطان الرجيم كنت فى معية الله والشيطان لن يدخل مطلقا فى معركة مع الله .

* كثر فى الفترة الأخيرة الحديث عن التأمين على الحياة وهل هو حلال أم حرام ؟! حيث أن المعاملة حديثة ولم يرد بشأنها دليل من كتاب أو سنة ؟!

** حرام .. حرام .. حرام .. ما عمل الشركات المؤمنة . هل لها عمل أم أنها تأخذ بالاحتمال ؟! .. إذن مادامت أنها تأخذ بالاحتمال يبقى هو ده الحرام .. ليس له عمل ! نحن قلنا لشركات التأمين اشرفى فقط على حجم الامتعة ، اشرفى على تخزين الامتعة .. يكون لك عمل لكن أنت ليس لك عمل .. والـ ١٧ ٪ لما يؤمن

مائة يهربوا الـ ١٧ ٪والباقى هم الـ ٨٣ ٪ الشركات التى عملناها فى السعودية أن أهل كل حرفة كفتهم . ان خسرت يا شيخ نتحمل خسارتك وهذا اشتراك شهرى .. والفلوس التى دفعوها لم يصرف منها ريال .

* ومن الفقهاء من يميل إلى القول بجواز التأمين لأنه عقد تعاون ونصرة وهما من مقاصد الشريعة بدليل قوله تعالى :

«وتعاونوا على البر والتقوى» .

** ومن الذى منع التعاون .. ما احنا قلنا يجب أن يقوم بعمل بأى يجب أن ترسل شركة التأمين بموظفين تشرف على المبانى والكهرباء وخلافه للاطمئنان .. يعنى يكون لها عمل .

* وهل يغنى دفع الضرائب عن أداء الزكاة ؟!

** من قال هذا .. ما هى الضرائب أولا ؟ بل ما هى الضريبة ؟! جزء من مال يناسب حركة الممول للدولة التى تقوم بتقديم الخدمات .. وشق الترع .. وإنشاء المصارف ، بمعنى أن هناك عملا بالفعل .. بدليل أنها بتزيد كلما يزيد نشاطك .. نعم .. إن الزكاة هذه هى حق الفقير .. وليس لها شأن بهذا .

* ما هى الحكمة التى من أجلها لم يعط الله سبحانه

وتعالى أسرار الكون للإنسان دفعة واحدة منذ بدء الإنسانية .. وكانت على مراحل اكتشف فيها الإنسان أسرار الكون والاكتشافات والمخترعات ونواميس الكون ؟!

** الله سبحانه وتعالى له حكمة فى ذلك . فقد خلق ما نرى ومالانرى .. فالله قد خلق ما نراه .. ومالانراه الآن ولكننا قد نراه فى المستقبل القريب .. والله خلق ما لانراه الآن أوحتى فى المستقبل القريب ولكننا سوف نراه فى الآخرة .

فالله سبحانه وتعالى خلق فى الكون ما هو فوق قدرة العقل والبصر والسمع والفؤاد .

ولكن قد يتساءل البعض على هذه الاكتشافات مساءلة مقصودة أم أنها لغير حكمه ؟! لا .. إنها مسألة مقصودة ولحكمة أرادها الله .

فلو قيل لإنسان من مائة عام أو أكثر إن هناك إنسانا سوف يتحدث ويسمعه العالم كله فى نفس الوقت لاتهم من يزعم ذلك بالهبل والخبل !

ولكن هذا موجودا الآن فى التليفزيون والأقمار الصناعية التى تنقل فى التو واللحظة ما يحدث فى أبعد بقعة فى العالم .. تشاهد مع ما يحدث بكل تفاصيله وهو ما لم يكن يصدقه أحد من قبل .



إذا أردت ألا يتمكن منك الشيطان كن قريبا من الله !

وقد تتعجب لو قلت لك إن موجات الأثير هذه التى تحمل الصوت والصورة لم يخترعها الإنسان بل إنها موجوده فى الكون منذ أن خلقه الله سبحانه وتعالى فكشفها له الله واستطاع أن يستخدمها ويستفيد منها وأن يسمع ويرى مالم يكن يراه فى الماضى .

وهذا دليل على قدرة الله سبحانه وتعالى .

وقدرات ومعجزات العلى القدير لا تنتهى ومع كل اكتشاف أو مخترع جديد يؤكد ذلك ويسهل طريق المخترعين .. بل إن بعض المخترعات التى يخترعها الإنسان وتعد كشفا جديدا للبشرية يكتشفها الإنسان بمحض المصادفة البحتة !

وأبلغ دليل على هذا أن «الكسندر فلمنج» قد اكتشف البنسلين بمحض المصادفة البحتة أثناء إجرائه لأبحاثه !

وهذا فى الوقت نفسه أبلغ دليل على عجز ومحدودية علم المخترع !!

لأن الله يسر له هذا الكشف فى وقت معين .. ولو لم يكن عاجزا لاخترع بنفسه هذا الاختراع من قبل واكتشفه قبل هذا الموعد ..

وهذا فى حد ذاته يؤكد على حقيقة هامة وهى أن عقل الإنسان مهما بلغ من الذكاء والفكر فإنه قاصر .

* فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى ..

هل العزاء وتشييع الجنازات من الواجبات ؟! .. وما حكم من لم يؤدهما ؟!

** والله المؤمن له أن يشيعه ويصلى عليه إنما يروح يجامل .. فهذا موضوع آخر ..

* يقوم البعض أثناء تشييع الجنازات بذكر الله جهرا وإلقاء بعض القصائد الدينية ، فما هو السلوك الإسلامى الصحيح عند الجنازة ؟!

** لا هذه لخبطة !! الأصول هو الصمت .. والخشوع والخضوع عند تشييع الجنازة .

* يقول تعالى : «ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا» .. ما هى الشروط اللازمة لبناء المقابر طبقا للشريعة وهل رفع القبر زيادة عن الشبر حرام ؟!

** قال بعضهم إن البناء بالمملوك هو حر يبنى أو لا يبنى ، بدليل أن رسول الله ﷺ دفن فى حجرة السيدة عائشة ، والأنبياء يدفنون حيث يموتون ولا مدلول للحجرة إلا أنه بناء وسقف وجدران .. فإن قيل إن هذا خاص برسول الله نقول ودفن فيها أبو بكر.. ودفن فيهاعمر .. إذن الدفن فى المبنى ليس فيه شىء .

* ما هى الآداب الشرعية التى يجب اتباعها عند زيارة النساء للقبور .. خاصة وقد درجت بعض النساء على اصطحاب أنواع من الطعام وقيامهن بالصياح والعويل واللطم على الخدود كما يفعلن ذلك أيضا فى أيام الأعياد ؟!

** زيارة القبور كانت محرمة أولا ، ثم قال رسول الله ﷺ «كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها» لأنهم كانوا يزورونها أما للتفاخر وأما للندب عليها .

إذا مت فابكين بها أن أهله وشقى علىّ الحبيب يا ابنة بعد فهذا الذى كان موجودا عندنا ولذلك فإن الرسول ﷺ حرم ذلك ، ولكن لما استقر الناس على الإيمان واشرأبت قلوبهم بالإسلام انتهت هذه المسألة ، فأباح الله زيارة القبور بآدابها على ألا أزور ميتى أنا فقط بل أزور كل الأموات ، ولذلك يقول السلام عليكم ديار قوم مؤمنين أنتم السابقون ونحن إن شاء الله بكم لاحقون ، ويدعو لهم بالمغفرة والرحمة .. هذه هى الآداب الشرعية الى يجب اتباعها عند زيارة القبور .

* هل تجوز الصدقة على الميت بعد وفاته ؟!

** نعم .. فقد سأل رجل رسول الله ﷺ قائلا : إن أمى توفيت .. أفينفعها أن نصدق عنها ؟! فقال نعم ..

وسأل رجل آخر رسول الله ﷺ قال : إن أمى أضلت نفسها وأظنها لو تكلمت تصدقت فهل لها أجر إن تصدقت عنها ؟ فقال رسول الله ﷺ : نعم ..

وسأل رجل ثالث رسول الله ﷺ : ان أبى مات ولم يوص أفينفعه أن أتصدق عنه ؟!

فقال رسول الله ﷺ : نعم

وسأل السيدة عائشة رضى الله عنها عن ابن جدعان وأنه كان فى الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه ؟! فقال رسول الله ﷺ لا ينفعه أنه لم يقل يوما رب اغفر لى خطيئتى يوم الدين .. إذن فالصدقة على الإنسان الميت يصله ثوابها .

* ما هو الحكم بالنسبة للرجل الذى قتل زوجته التى يحبها إشفاقا عليها بعد زيادة الآلام المبرحة عليها وبعد أن يئس الأطباء تماما من شفائها . خاصة بعد أن أقرت جمعية الأطباء البريطانيين ذلك وكذلك البرلمان الهولندى ؟!

** الله واهب الحياة هو الذى يأخذها ... فإن كانوا وهبوا الحياة لأحد .. يبقوا يأخذوها !!

* جمعية الأطباء البريطانيين والبرلمان الهولندى حين أقروا ذلك كانوا تحت مسمى «القتل الرحيم للإنسان» لتخفيف الآلام عنه ؟!

** هو فيه حاجة اسمها القتل الرحيم .. واهب الحياة هو الذى يأخذها .. وإلا لو أن المنتحر يملك نفسه وحر فيها لم يكن ربنا سبحانه وتعالى خلده فى النار .. فالعذاب لهم لأنهم يقابلون هذا بغير إيمان . ولكن المريض لا يكون واعيا ، فهناك ساعات يقول لك فيها : إن المريض قد فقد الوعى .. فيجب أن نعلم جميعا أن فقد الوعى هو فى حقيقته تقدير إلهى من عند الله سبحانه وتعالى لأنه لم يكن ليتحمل الألم مثلما يفعل الأطباء حين يجرون عمليات جراحية وتكون عملية خطيرة وقاسية فيخدرون المريض .. فمن أجل هذا يفقد الوعى لأنه يمكن أن تكون لديه إصابة فأى حركة منه قد تفسد الالتئام الذاتى فى العضو ، يقوم ربنا يفقده الوعى علشان لا يحدث له شىء ولا يتألم .

وانتهى الحوار مع الشيخ الشعراوى حول االدنيا والآخرة .

ورغم انتهاء الحوار ولكن ظلت هناك عبارة يتردد صداها فى أعماقى بصوته :

لا خير فى خير بعده النار ولا شر فى شر بعده الجنة !

محمود فوزى

□

الفهـــرس

رقم الإيداع : ١٠١٧٧ / ٩٣

شركة الطباعة العربية الحديثة
ت : ٧٦٩٠٦٤ - شبرا مصر



هـذا الكـتـاب

ما هو معنى الرزق فى رأى الشيخ الشعراوى ؟! وهل معناه يقتصر على المال فقط ؟! ولماذا لم يتساو الناس فى أرزاقهم ؟! وإذا كان الظالم ينال جزاؤه فى الدنيا والآخرة .. ولكن بعض من الظالمين ظلما شديدا لايزالون يتمتعون بالصحة والسعادة .. فما رأى الشيخ الشعراوى فى ذلك ؟! وهل الدعاء يمنع القضاءوالقدر؟! وإذا كان كثيرا ما يتجه الإنسان إلى الله سبحانه وتعالى ولكن لا يستجاب له فى دعائه .. فما هى الأسباب وراء ذلك ؟! ومامعنى التوبة ؟! وهل الاستغفار يمحو الذنوب ؟! وماذا عن القضاء والقدر ؟! وهل الإنسان مسير أم مخير؟! وما هى حقيقة الجن ؟! ومن هو القرين ؟! وما رأى الشعراوى فى الزواج العرفى وزواج الأقارب ما بين مؤيد للعلاقات الأسرية ومعارض لضعف النسل ؟! ولماذا أخفى الله زمان ومكان الموت عنا وكيف تكون الحياة الأخرة ؟! وهل حقيقة أن الإنسان يفر يوم القيامة من أمه وأبيه وهما كانا سببا فى وجوده فى هذه الحياة ؟! وكيف يستطيع الإنسان أن يبر والديه بعد موتهما؟! كل هذه الأسئلة الهامة وغيرها يجيب عليها فضيلة الشيخ الشعراوى فى حواره مع الكاتب الصحفى المعروف محمود فوزى .. بين يديك إضافة جديدة للمكتبة الإسلامية .

«الناشر»

الوطن للنشر